البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

الجمعة 16 كانون الأول 2022

A L - B I N A A

Friday 16 December 2022

لا يمكننا أن نتلهّى بخطر واحد عن بقية الأخطار، الوعي القومي يتطلب منا أن ندرك كلّ ما يتعلق بنا وبمصيرنا وأن نحتاط لكلّ واحدة من قضايانا.

سعاده

أردوغان: اقترحت على بوتين قمة ثلاثية مع الأسد تسبقها لقاءات سياسية وعسكرية

جلسة رئاسية مكرّرة ولا مبادرات... وكتلة الوفاء: رفض الحوار باب للتدخلات

حادث الدورية الإيرلندية من اليونيفيل إلى التحقيق... وصفا: لعدم إقحام حزب الله

■ كتب المحرّر السياسيّ

تتلاحق المواقف التركية التي توحي بالتحضير لنقلة مهمة في كيفية مقاربة الوضع في سورية، حيث ترتفع نبرة تحميل الأميركيين مسؤولية تهديد الأمن التركي عبر تولي واشنطن رعاية ودعم الجماعات الكردية المسلحة، وبالتوازي تزداد المواقف السياسية الهادفة لردم الفجوة مع الدولة السورية وضوحاً، وكان أبرز الجديد الذي سجله يوم أمس هو ما صدر عن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان خلال عودته من تركمانستان، حيث قال للصحافيين الذين رافقوه في طائرة العودة، إنه اقترح على نظيره الروسي فلاديمير بوتين تأسيس آلية ثلاثية مع سورية، لتسريع المسار الدبلوماسي بين أنقرة ودمشق، مشيراً الى أن روسيا وتركيا سيّرتا دورية عسكرية مشتركة في عدة قرى خاضعة لسيطرة ما تعرف بقوات "سورية الديمقراطية" شمالي الحسكة، وأضاف أردوغان أنه عرض هذا المقترح على نظيره الروسي الذي أبدى رؤية إيجابية بشأنه، وأوضح أن المقترح التركي ينص على اجتماع بين أجهزة مخابرات الدول الثلاث أولاً، يتبعه لقاء على مستوى وزراء الدفاع ثم الخارجيّة، ثم قمة على مستوى القادة.

لبنانياً يراوح المشهد السياسي في قلب الاستعصاء الذي يسجله الاستحقاق الرئاسي جلسة بعد جلسة، حيث سجلت الجلسة العاشرة التي عقدت أمس، نسخة مكررة عن سابقاتها وانتهت إلى النتيجة ذاتها مثلها، فيما تؤكد مصادر نيابية غياب أي أفق في المدى المنظور لتحريك الركود، حيث لا توجد مبادرات خارجية يمكن الحديث عنها بدرجة من الجدية، رغم كثرة الكلام عن مبادرة فرنسية وأخرى قطرية، وعن تحولات في الموقف السعودي، أو الأميركي، تقول المصادر النيابية إن هذا كله أقرب إلى التمنيات والتحليلات التي لا يوجد ما يؤيدها في الوقائع. وهو ما أشار إليه المعاون السياسي لرئيس مجلس النواب النائب علي حسن خليل بقوله إن هناك "مبالغة كبيرة بالحديث الإعلامي وفي بعض الدوائر السياسيّة عن مشاريع وخطط خارجيّة. وهذا الأمر غير مبنيّ على معطيات حقيقيّة". بالتوازي مع جمود داخلي على صعيد المبادرات مع سقوط مبادرة رئيس مجلس النواب الحوارية التي تعطلت بسبب رفض كتلتي القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر، وحول الموقف من الحوار قالت كتلة الوفاء للمقاومة إن رفض الحوار يفتح الباب عن قصد أو غير قصد للتدخلات الخارجية على حساب المصالح الوطنية العليا للبنان واللبنانيين.

أمنياً، خرق الحادث الذي شهدته منطقة العاقبية جنوب صيدا، بين الأهالي ودورية ايرلندية من قوات اليونيفيل دخلت في طريق فرعي في منطقة خارج منطقة عملها، وهي في الطريق إلى بيروت، الأجواء السياسية والإعلامية والأمنية، وكان محور تعليقات ومواقف للتعزية بقتيل من الوحدة الإيرلندية، وتأكيد التمسك بدور اليونيفيل، والدعوة للتحقيق بالحادث، بينما دعا رئيس وحدة الارتباط والتنسيق في حزب الله الحاج وفيق صفا، إلى عدم إقحام الحزب في القضية وترك الأجهزة الأمنية تقوم بتحقيقاتها لجلاء حقيقة ما جرى.

(التتمة ص 6)

السيسي يطلب دعماً أميركياً في ملف سدّ النهضة

طلب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس، من واشنطن المساعدة في الضغط على إثيوبيا للتوصّل إلى اتّفاق بشأن سدّ النهضة الاثيوبي.

وخلال زيارته لواشنطن لحضور القمة الأميركية –الأفريقية، أكد السيسي على أنّ ملف سد النهضة يعد مسألة حيوية ووجودية للغاية بالنسبة إلى مصر».

وأوضح السيسي، خلال اجتماعه مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أهمية «التوصّل إلى اتفاق ملزم قانوناً يمكن أن يحقّق شيئاً جيداً وفقاً للمعايير والأعراف الدولية».

وتوجّه إلى بلينكن قائلاً: «نحتاج إلى دعمكم في هذا الشأن».

في المقابل، أكد بلينكن أنّ «التوصل إلى حل دبلوماسي لقضية سد النهضة من شأنه أن يحمي مصالح جميع الأطراف»، مشدداً على التزام بلاده الشراكة الاستراتيجية بين القاهرة وواشنطن.

وفي وقت سابق أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري ضرورة التوصل إلى «اتفاق قانوني ملزم بين مصر والسودان وأثيوبيا بشأن ملء سد النهضة وتشغيله»، على أساس إعلان المبادئ الموقع بين الدول الثلاث عام 2015.

ويثير سدّ النهضة، منذ أن أطلقت إثيوبيا مشروع تشييد السد عام 2011، إذ تتخوّف دولتا المصب، مصر والسودان، من تبعات السد على أمنهما المائي.

أردوغان يسعى لآلية ثلاثية بين تركيا وروسيا وسورية

أعلن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، أمس، أنه يسعى لصياغة آلية ثلاثية بين تركيا وروسيا وسورية، لتسريع المسار الدبلوماسي في شأن الشمال السوري، مشيراً إلى أنه من أجل ذلك «يجب أولاً عقد لقاءات بين أجهزة الاستخبارات، ثمّ بين وزراء الدفاع فوزراء الخارجية».

ولفت اردوغان إلى أنه بحث مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين «تأليف ممر آمن بعمق 30 كيلومتراً شمالي سورية»، معتبراً أنّ اتفاقية سوتشي ومسار أستانة ينصان على ذلك.

وتابع إردوغان أنه «يريد الاجتماع بالرئيس السوري بشار الأسد»، مشيراً إلى أنّ «وجهة نظر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إيجابية حيال الأمر».

وأشار إلى أنّ «هناك قوات تحالف في سورية»، معقباً: «نتخذ تدابيرنا لحفظ أمننا في المنطقة التي فيها هذه القوات».

على صعيد منفصل، أكد رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، رفضه القرار القضائي ضده، مؤكداً أنّه سيتصدى لـ «الانقلاب على إرادة الشعب».

وشدّد على أنه «لن يسلّم إدارة بلدية إسطنبول إلى من يسعى لسرقة إرادة الشعب»، معلناً أنه «سيعمل في إطار تحالف المعارضة على حل كل المشاكل».

سجن مدير سابق في «تويتر» أُدين بالتجسّس لحساب السعودية

قضت محكمة أميركية، بسجن مدير سابق في شركة «تويتر،» ثلاث سنوات ونصف، وذلك بعدما أدين بالتجسّس لمصلحة السعودية، من خلال مشاركته بيانات مستخدمين خلال عمله في الشركة بين عامي 2013و 2015.

وكانت هيئة المحلفين دانت أحمد أبو عمو في آب/ أغسطس الماضي بعد محاكمة أمام محكمة اتحادية في سان فرانسيسكو. وواجه وقتها حكماً بالسجن لمدة 10 سنوات بتهمة واحدة، والسجن 20 عاماً لكل تهمة من التهم الأخرى.

وفي حين طالب ممثلو الادعاء بسجن أبو عمو 7 أعوام، طلب محامو أبو عمو من قاضي المحكمة «احتجازه تحت المراقبة في منزله في سياتل وعدم احتجازه في السجن»، مشيرين إلى معاناته من مشاكل صحية مستمرة ومشاكل عائلية.

وذكر ممثلو الادعاء أن أبو عمو قبل رشى من مسؤولين سعوديين منذ 2014، تضمنت ساعة قيمتها

42 ألف دولار، وتحويلين ماليين بقيمة 100 ألف دولار، وذلك مقابل مراقبة العلاقات مع الصحافيين والشخصيات العامة في الشرق الأوسط، ومساعدة المسؤولين السعوديين في تحديد مستخدمي «تويتر» الذين يثيرون اهتمامهم وتحديد مواقعهم.

نقاط على الحروف

هل ينطق أردوغان العبارة الذهبية قبل القمة أم بعدها؟

◆ ناصر قنديل

ـ خلال السنوات التي أعقبت معارك تحرير حلب، كان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يدير معادلة علاقته بالوضع في سورية، وفق ثنائية تقوم على شراء الوقت، ركيزتها الأولى تحسين وضعه التفاوضي ومكانته المؤثرة في علاقته بكل من روسيا وإيران، بصفتيهما حليفين رئيسيين لسورية، أملاً بتخفيض سقف طلبات كل منهما من تركيا في الملف السوري، واعتماد البوابة الاقتصادية أحياناً والمصالح الاستراتيجية أحياناً أخرى، لتحقيق هذا الهدف؛ أما ركيزتها الثانية فتقوم على المماطلة في تنفيذ التعهدات التي يقدمها حول مستقبل الجماعات الإرهابية التي تحظى بالرعاية والدعم من أنقرة وتسيطر على مناطق شمال غرب سورية التي تشكل محافظة إدلب مركزها، والتركيز على مطالب تركية تتصل بالأمن القومي من مناطق شمال شرق سورية، حيث تسيطر الجماعات الكردية المسلحة كذريعة لتبرير الدور العسكري التركي في الأراضي السورية.

ـ نجحت استراتيجية أردوغان عملياً بإدامة الستاتيكو السائد شمال سورية لخمس سنوات، لكن الحرب في أوكرانيا أنشأت معادلة ثنائية جديدة، فهي من جهة جعلت الاحتلال الأميركي في شمال شرق سورية خاصرة أميركية رخوة. فالمواجهة الروسية الأميركية تتوسّع الى كل الجبهات، وفي سورية أرجحية روسية وحضور أميركي غير قابل لتحمل الضغوط العسكرية. وهذه المعادلة تغري أردوغان بتحقيق مكاسب على حساب الجماعات الكردية المسلحة التي تحظى برعاية ودعم

(التتمة ص 6)

البناء
السنة الرابعة عشرة / الجمعة / 16 كانون الأول 2022
Fourteenth year /Friday / 16 December 2022

الاتفاق النووي مع إيران وفق السياسة «الإسرائيلية»

■ د. حسن مرهج

تحدّثنا كثيراً ومعمّقاً عن التحديات والهواجس «الإسرائيلية»، ليست تلك المتعلقة بدور إيران الإقليمي، وإنما لجهة المخاوف «الإسرائيلية» من مضامين الاتفاق النووي مع إيران، وتأثيراته التي ستُصيب إسرائيل سياسياً وعسكرياً وحتى مجتمعياً، وبنظرة دقيقة، بات واضحاً أن صانع القرار الأمني في «إسرائيل»، ينظر إلى طهران على أنها تهديداً وجودياً حقيقياً، خاصة أنّ النشاطات الإيرانية لا تنحصر داخل حدودها، بل تتمدّد وفق النظرة «الإسرائيلية»، إلى دول العمق الاستراتيجي لـ «إسرائيل»، لا سيما سورية ولبنان.

الساسة «الإسرائيليون» وكذا عموم المجتمع «الإسرائيلي»، متفقون على جُملة الأوضاع المُحيطة بـ «إسرائيل»، تُنذر بخطر بالغ، والأسوأ من ذلك، أن يتمّ الاتفاق النووي مع إيران، بما يشي رفع العقوبات الدولية عنها، ومن ثم تحرير الأرصدة الإيرانية، الأمر الذي سيعطي هامشاً كبيراً لإيران، بدعم فصائل المقاومة الفلسطينية واللبنانية، وتعزيز حضورها الاقتصادي في أكثر من مكان، والأهمّ أن تقوم إيران بتطوير أسلحتها أكثر فأكثر. وضمن ذلك، فإنه في عالم الدفاع الاستراتيجي، يتمّ البحث وتقييم كلّ الاستراتيجيات الأمنية والعسكرية، اللازمة لمواجهة إيران وبرنامجها النووي، واليوم يقف صانع القرار «الإسرائيلي»، أمام مجموعة من التحديات تتعلق بعودة المجتمع الدولي إلى الاتفاق مع إيران، وفق معادلة جديدة تختلف عن اتفاق 2015، الذي انسحب منه ترامب عام 2018.

بحسب وجهة النظر «الإسرائيلية»، فإنّ إعادة العمل بالاتفاق النووي، سيؤدّي إلى نتائج خطيرة تنعكس على «إسرائيل»، لأنه من المتوقع أن يخلق عديداً من التحديات في ما يتعلق بالتهديدات الإيرانية المستقبلية في ضوء القدرات والمعرفة التي جمعتها إيران خلال السنوات الماضية. فالاتفاق سيؤدي حُكماً وبحسب القراءات «الإسرائيلية»، إلى زعزعة استقرار المنطقة، من خلال الفصائل التابعة لإيران، فضلاً عن تعزيز الطموحات الإيرانية في عموم المنطقة، خاصة أنّ الاتفاق الذي وُقع مع إيران عام 2015، لم يتمّ تضمينه قضايا عديدة، على شاكلة الحدّ من السياسات الإيرانية في المنطقة، وتكبيل إيران بجملة من السياسات التي تفرض عليها إيقاف تقديم الدعم لفصائل المقاومة في لبنان وفلسطين وسورية.

في جانب آخر، فإنّ اتفاق عام 2015، سمح لإيران بتقوية نفوذها الإقليمي، وتطوير مشروعها الصاروخي، وتعميق منظومات الردع الإيرانية. من هنا فإنّ تقييم مدى فائدة الاتفاق النووي من عدمه إنما تعتمد على البيانات المتوفرة بشأن ما تمتلكه إيران حالياً من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المئة، وما يتطلبه إنتاج قنبلة واحدة. وتعتقد التقديرات «الإسرائيلية» أنّ إيران تجاوزت المطلوب لإنتاج قنبلة واحدة. أيّ أنه لو كان الاتفاق ما زال سارياً حتى عام 2030، لم يكن الوضع ليصبح مثلما هو الآن بعد خروج واشنطن منه وتمادي إيران في انتهاكاتها، إذ خزنت كثيراً من المواد المخصبة وقد تقدّمت قدراتها بما يتجاوز ما سمحت لها الصفقة به.

في ضوء المعطيات السابقة، فإنّ معادلة الأمن «الإسرائيلية»، تنظر إلى إيران على أنها تهديد مستمرّ، ونتيجة لذلك، فإنّ صانع القرار الأمني في «إسرائيل»، يعتبر إيران ركيزة لتهديدات ثلاث، الأولى برنامجها النووي، والثانية القدرات العسكرية التي تمتلكها، والثالثة المحور الذي تقوده وهو بطبيعة الحال يُحيط بـ «إسرائيل»، ولعلّ أكثر ما يُقلق «إسرائيل»، أنه في حال تمّ الاتفاق النووي مع إيران، أن يتمّ رفع العقوبات عنها، خاصة أنه ثمة إشارات أوروبية تتمحور حول الرغبات الغربية بالتعاون مع إيران اقتصادياً، وفي جانب آخر، فإنه لا توجد مؤشرات على أنّ المجتمع الدولي مستعد أو قادر على الضغط على إيران للتوصل إلى صفقة أفضل، تؤطر التحركات الإيرانية في المنطقة، وتحدّ من نشاطها النووي.

في ضوء ما تقدّم، تُدرك «إسرائيل» بأنّ سفنها تجري لكن ليس وفق الرياح الأميركية، فـ واشنطن تبحث عن طريق يوصلها إلى طهران، وبايدن يبحث عن إنجاز في سباق إعادة الاتفاق النووي مع إيران، وأوروبا تعاني اقتصادياً وهي بحاجة «لصانع السجاد الإيراني»، وروسيا والصين هم شركاء استراتيجيين لإيران، ولا يتوقع منهم ممارسة أيّ ضغوط على طهران. كلّ ذلك يؤرق صانع القرار «الإسرائيلي».

الكيان الصّهيوني: حروب ومناورات أم هروب من الهزائم والأزمات؟

■ شوقي عواضة

بالرّغم من تأكيدات رئيس المطار فادي الحسن ووكيل الشّركة في بيروت محمد دقدوق عدم صحّة الشائعات التي تحدّثت عن هبوط طائرة إيرانيّة في مطار بيروت تابعة لـ «معراج» ونقلها أسلحة إلى حزب الله في محاولة لضرب الموسم السّياحي في شهر الأعياد من خلال بثّ مثل هذه الشّائعات وإرفاقها بتهديد من كيان العدوّ الصّهيوني المؤقّت بقصف مطار بيروت بعد سلسلة التّقارير الإعلاميّة التي عملت على طبخها مطابخ الغرف السّوداء من الإعلام الأميركيّ السّعوديّ «الإسرائيلي» التي تحدّثت عن محاولات إيرانيّة لتهريب أسلحة عبر رحلات مدنيّة على متن طائرات إيرانيّة إلى مطار بيروت بعد تدشين خط طيران مباشر بين بيروت وطهران، ترافق ذلك مع إعلان جيش الاحتلال «الإسرائيلي» انطلاق مناورة (الشتاء السّاخن2) على الحدود الشّمالية لفلسطين المحتلة مع لبنان بقيادة قائد شعبة التكنولوجيا واللوجستيك الجنرال ميشل ينكو، وتضمّ بحسب ما كُشف، كتائبَ وألويةً وفرقاً عسكريّةً.

بدأت المناورة ليل السبت الماضي بمشاركة 8000 جندي وضابط نظامي و5000 جندي احتياط جرى استدعاؤهم لهذه المهمة، في عمليّة تهدف إلى اختبار وتعزيز جهوزيّة جيش العدوّ «الإسرائيلي» لوجستيّاً وقدرته على إنجاح التّنسيق والتّعاون بين كافّة الوحدات العسكريّة من قوّات الرّصد والاستطلاع والقوّات الجويّة والبريّة في محاولة لمحاكاة المواجهات المستقبليّة المتعدّدة السيناريوهات على الحدود مع لبنان.

النّاطق باسم الجيش «الإسرائيلي» أعلن أنّ قرار إجراء المناورة اتخذ سابقاً وأنها تندرج ضمن خطّة الجيش لإعادة التّأهيل والتّدريب للعام 2022. لكن بالرّغم من هذا الإعلان عملت وسائل إعلام العدوّ على تقديم المناورة ضمن إطار ارتفاع نسبة التوتر بين حزب الله وجيش الكيان الصّهيوني المؤقت في ظل ما تقدّم من تقارير أفادت عن تهريب أسلحة عبر طائرات مدنيّة إيرانيّة إلى مطار بيروت.

المناورةَ العسكريّة المُفاجئة على الحدود الشّمالية مع لبنان ترافقت مع مناورة بدأها جيش الاحتلال على حدود قطاع غزة، وسط حالة التوتر الميدانيّ التي تشهدها المناطق الفلسطينيّة التي من المتوقع تصاعدها مع وصول حكومة اليمين المتطرّف إلى الحكم في الكيان بالتزامن مع تحذيرات المقاومة الفلسطينيّة لقوّات الاحتلال من مغبّة الإقدام على أيّة عمليّة عسكريّة سيدفع الاحتلال ثمنها.

وفي ظلّ تفاقم الأزمة الدّاخلية لكيان العدوّ الإسرائيلي وحالة الانقسام التي باتت واضحةً وجليةً أكثر من أي وقت مضى بعد الانتخابات الأخيرة التي عمّقت الشّرخ داخل الكيان الصّهيوني حتى بات من الصّعب الوصول إلى حلٍ يؤدّي إلى لمّ الشّمل داخل الكيان مع تصاعد وتيرة العمليّات لعرين الأسود في الضفة الغربيّة ممّا طرح العديد من التّساؤلات حول المناورات وتوقيتها وغاياتها وأهدافها وأهمّ تلك الأسئلة هو ما يلي:

1 – هل بات العدوّ بحاجة إلى ذرائعَ تخوّله الهروب من أزمات الداخل الصّهيوني ومواجهات الضّفة الغربية إلى خلق أزمات خارجيّة وتضخيمها وتقديمها (لمجتمعه) كمبرّرٍ بعد انكشافه أمام أبطال عرينَ الأسود في الضفة الغربيّة؟

2 – هل صورة (الجيش الذي يقهر) التي تحوّلت إلى نمر من ورق في الضفة الغربية وغزة والدّاخل وضعت القيادة العسكريّة في مأزق دفعتها للجوء إلى المناورات العسكريّة؟

3 – ماذا لو فتحت جبهات الدّاخل والشمال مع لبنان في آن معاً هل ستتحمّل قيادة العدو العسكريّة ثمن ذلك؟

4 – في حال تبنّى الكيان لأكذوبته بتهريب الأسلحة إلى مطار بيروت هل سيقوم باستهدافه؟

على مدى سنوات المواجهة القريبة جدّاً من معركة سيف القدس إلى معركة وحدة السّاحات أثبت الكيان الصّهيوني وهنه وضعفه قدرته التي تتهاوى عاماً بعد عام وقوّته التي باتت تتآكل بفضل ضربات المقاومين في فلسطين ولبنان وفوق ذلك أثبت عجزه عن المواجهة على عدّة جبهات بل إنّ مواجهته على جبهة غزة في معركة سيف القدس ووحدة السّاحات كشفت عدم قدرته ومجتمعه على احتمال المواجهة.

أمّا اليوم فإنّ قوّة الكيان تتآكل أكثر فأكثر وما يجري في الضّفة الغربية هو شاهدٌ حيٌّ على عجز (الجيش الذي لا يقهر) ووهنه وضعفه. أمّا في لبنان فالعدوّ يدرك يقيناً أنّ المعادلات التي أرستها المقاومة على لسان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله لن تتغيّر إلّا لصالح المقاومة التي تفرض ذلك وبالتالي فإنّ أيّة محاولة لكسر قواعد الاشتباك مع المقاومة في لبنان من خلال إقدام العدو على استهداف أيّ هدف على الأراضي اللبنانيّة سيضع الكيان أمام حرب مفتوحة ليس بمقدوره تحمّل نتائجها على كافّة المستويات العسكريّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة وعليه والحقيقة التي أصبح يدركها العدوّ جيّداً أنّ ما ينتظره من مفاجآت في الضّفة والقدس في الأيام المقبلة لن يعطيه الفرصة لفتح المزيد من الجبهات وأنّ توحيد الكيان لن يكون على دماء اللبنانيين والفلسطينيين وعليه أن يحصي هزائمه الآتية كما يعدّ أيّام زواله.

ميقاتي: الحكومة مُلزمة دستوريّاً وأخلاقيّاً بإدارة شؤون الدولة ومُعالجة الملفّات المُلحّة

رأى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، أن «القلق على الحاضر والمستقبل حال معمّمة في كل المناطق وأن نزيف الهجرة وجع يصيب كل بيت وليس طائفة محدّدة» ودعا إلى التلاقي «على ما يجمع بين الناس ونُعالج الملفّات المطروحة بروح المسؤوليّة بعيداً من العناد والمُكابرة ومحاولة أخذ البلد رهينة الاعتبارات السياسية»، معتبراً أنه «أمام وجع الناس تسقط كل الاعتبارات ولا صوت يعلو على صوت المواطن الموجوع والقلق على الحاضر والمستقبل».

وقال ميقاتي في حفل إطلاق «الإطار الوطني اللبناني لمنهاج التعليم العام ما قبل الجامعي»، أمس في السرايا «ينعقد لقاؤنا اليوم بالتزامن مع الجلسة العاشرة لانتخاب رئيس جديد للجمهوريّة، وهو استحقاق أساسيّ جدّاً لاكتمال عقد المؤسسات الدستوريّة، لكن للأسف ما زال الشغور في رأس الدولة قائماً والخلافات تعصف بين مختلف القوى والتيّارات حيال مقاربة هذا الملفّ. أمام هذا الواقع نجد أنفسنا في الحكومة مُلزمين دستوريّاً ووطنيّاً وأخلاقيّاً، المضيّ في عملنا لإدارة شؤون الدولة ومُعالجة الملفّات المُلحّة وبتّها».

وأكد أن «هذه المهمّة سنقوم بها بقناعة وإقدام وفق ما ينصّ عليه الدستور والواجب الوطني». ودعا الجميع «إلى إبعاد هذا الموضوع عن الصراعات السياسيّة والاعتبارات الطائفيّة»، مشدّداً على أن «ضغط الملفّات الاجتماعيّة يتحمّله جميع اللبنانيين وليس فئة منهم».

على صعيد آخر، اجتمع ميقاتي مع وزير الشؤون الاجتماعيّة في حكومة تصريف الأعمال هكتور حجّار الذي قال بعد اللقاء «اجتمعت مع دولة الرئيس لمُعالجة بعض القضايا التي لها علاقة بوزارة الشؤون الاجتماعيّة، واتفقنا على توقيع عقود المؤسّسات الاجتماعية للعام 2023 التي ستُغطّي كلّ الأوضاع الاجتماعيّة والتي ستمرّ بمرونة».

وبحث ميقاتي مع سفير الصين في لبنان تشيان مين جيان في العلاقات الثنائيّة بين البلدين. كما استقبل الأمين العام لـ «الجماعة الإسلاميّة» الشيخ محمد طقوش على رأس وفد ووفداً من نقابة الأطباء في طرابلس برئاسة النقيب محمد صافي وجرى خلال اللقاء البحث في شؤون النقابة. والتقى أيضاً النائب حيدر ناصر، ثم النائبة السابقة بهيّة الحريري.

خلال إطلاق الإطار الوطني اللبناني لمنهاج التعليم العام ما قبل الجامعي في السرايا أمس (دالاتي ونهرا)

إبراهيم: اتفاقيّة الفيول العراقي الثانية تسير إيجابياً وتُستكمل قريباً

أعلن المدير العام للأمن العام اللواء عبّاس إبراهيم، أن «اتفاقيّة المليون طن الثانية من الفيول العراقي إلى لبنان تسير إيجابيّاً وتُستكمل قريباً».

وكشف في حديث إلى «قناة العراقيّة الإخباريّة»، يُبثّ اليوم، أن «أزمة تأخير تحديد الجوازات اللبنانيّة ستنتهي في بداية العام الجديد تدريجاً»، لافتاً إلى أن «قنوات الحوار في لبنان بشأن ملف رئيس الجمهوريّة يبدو أنها مسدودة في بعض المفاصل والحوار مستمرّ».

وأشار أن «في لبنان مليونين و330 ألف نازح سوري لا يرغبون بالعودة إلى سورية».

وأكد أن «دولاً تدخّلت لإيقاف تسليم عبدالله سبعاوي للعراق»، معلناً أننا «لم نخضع لهذه الضغوط» وقال «لبنان على استعداد تام للتعاون مع العراق بشأن ملفّات محاربة الفساد».

وشدّد على «أننا حرصاء على تمتين وتصحيح العلاقات مع الإخوة في دول مجلس التعاون الخليجي والملف يسير ببطء».

ورداً على سؤال، قال «إن «الحشد الشعبي» مؤسّسة عراقيّة ووقف إلى جانب إخوته في القوات الأمنيّة للدفاع عن العراق».

اللواء عباس ابراهيم

خفايا

قال خبراء في القانون الدولي إن الإطار القانوني لحركة قوات اليونيفيل بعد تعديل المادة 16 وفق عبارة «ضمان حرية حركة اليونيفيل بما في ذلك السماح بتسيير الدوريات المعلنة وغير المعلن عنها»، مسؤول عن زيادة العدائيّة في تصرّفات هذه الوحدات بعدما حرّرها من مرجعيّة الجيش اللبناني.

كواليس

يقول خبير اقتصادي أوروبي رغم أن هدف الحرب في أوكرانيا إضعاف روسيا وهدف التصعيد في تايوان إضعاف الصين، فإن الأولى تنقل الى أميركا المصانع الألمانية العملاقة والثانية تنقل إلى أميركا أهم مصانع الموصلات وأنصاف الموصلات العالية التقنية والعنوان نمو أميركا على حساب حلفائها.

مقتل جندي إيرلندي وإصابة 3 آخرين في العاقبية ومواقف استنكرت الحادث ودعت لتحقيق سريع

قُتل جندي إيرلندي وأُصيب 3 آخرون في حادث وقع ليل أول من أمس، في بلدة العاقبيّة وقريباً من بلدة الصرفند، خارج منطقة عمليّات «يونيفيل» في الجنوب، حسبما أعلن الناطق الرسمي باسم «يونيفيل» أندريا تيننتي.

وأكد تيننتي تعاطفه مع «سكان المنطقة الذين شعروا بالخوف إزاء الحادث»، مضيفاً أن «التفاصيل حول الحادث متفرقة ومتضاربة، ونحن نُنسِّق مع القوات المسلّحة اللبنانيّة، وفتحنا تحقيقاً لتحديد ما حدث بالضبط». وقدّم تعازيه لأصدقاء وعائلة وزملاء الجندي الذي لقي حتفه، متمنياً الشفاء التام والعاجل للمصابين.

وأفاد موقع «العهد» الإخباري، أنه بعد «اعتماد قوات يونيفيل مساراً غير مسارها الاعتيادي أثار اعتراض أهالي المنطقة، وقد تطوّر ذلك إلى إشكال وإطلاق نار من قبل قوات يونيفيل»، مشيراً إلى أنه «بعد الإشكال تعرّضت آلية ليونيفيل لحادث سير (انقلاب)». وطوّق الجيش اللبناني المنطقة حيث وقع الحادث.

وأعربت قيادة الجيش في بيان عن تعازيها بوفاة أحد عناصر الوحدة الإيرلنديّة، متمنيةً لرفاقه الثلاثة الجرحى الشفاء العاجل.

وعلّق مسؤول وحدة التنسيق والارتباط في حزب الله وفيق صفا على الحادث، معتبراً أنه لم يكن مقصوداً بين أهالي البلدة وأفراد الكتيبة.

وفي حديث لوكالة «رويترز»، أعرب صفا عن تعازيه لقوات «يونيفيل» وتمنى الشفاء للجرحى، داعياً إلى «عدم إقحام حزب الله في الحادثة التي وقعت بين الأهالي وإحدى سيارات يونيفيل». وطالب بترك المجال للأجهزة الأمنيّة للتحقيق في الحادث، مشيراً إلى بعض تفاصيل الحادثة كما نقلها الأهالي الموجودون في مكان الحادث.

وذكر أن «سيارة واحدة تابعة للقوة الإيرلنديّة دخلت في طريق غير معهود العبور به من قبل يونيفيل، فيما السيارة الثانية سلكت الأوتوستراد الدولي المعهود المرور به ولم يحصل معها أيّ إشكال».

وبعث رئيس مجلس النواب نبيه برّي، برسالة تعزية إلى نظيره الإيرلندي شون أو فرغيل، جاء فيها «ببالغ الأسى والحزن الشديدين، تابعنا وتبلّغنا نبأ وفاة أحد جنود كتيبة بلادكم العاملة في إطار قوات الطوارئ الدوليّة العاملة في جنوب لبنان وجرح ثلاثة آخرين في حادث مؤسف ومستنكر بكل المقاييس».

أضاف «إنني بإسمي الشخصي وباسم المجلس النيابي والشعب اللبناني، اذ أتقدم من سيادتكم ومن الشعب الإيرلندي الصديق ومن أسرة الجندي الراحل ورفاقه بأحرّ التعازي ومن الجرحى بالدعاء بالشفاء العاجل، مؤكدين أن مثل هذا الحادث العابر لن يُعكر صفو العلاقة التاريخيّة والعميقه بين اللبنانيين عموماً وأبناء الجنوب خصوصاً مع الكتيبة الإيرلنديّة والتي تمتدّ لأكثر من ثلاثه عقود من الصداقة والتعاون لمصلحة الأمن والاستقرار في المنطقة».

وأجرى الرئيس برّي اتصالاً هاتفياً بقائد «يونيفيل» اللواء أرولدو لازارو قدّم فيه التعزية لقيادة «يونيفيل» وللكتيبة الإيرلنديّة قيادةً وضباطاً وأفراداً بوفاة أحد جنود القوّة الدوليّة، متمنياً للجرحى الشفاء العاجل.

وزار وفد قيادي من حركة أمل ضم النائبين الدكتورة عناية عزّ الدين وعلي خريس وعضو المكتب السياسي في الحركة النائب السابق علي برّي، بتكليف من الرئيس برّي، مقرّ قيادة «يونيفيل» في الناقورة، والتقى قائدها اللواء لازارو .

وتحدّث برّي باسم الوفد ناقلاً لقائد «يونيفيل»، تعازي الرئيس برّي وقيادة الحركة بوفاة أحد جنود الكتيبة الأيرلندية، مؤكداً «حرص الحركة على العمل من أجل تمتين اقوى أواصر علاقات الصداقة والتعاون بين أبناء الجنوب والسكان ووحدات «يونيفيل»، مشدّداً على أن «الحادث مستنكر ومن غير المسموح له أن يعكّر صفو العلاقة التاريخيّة القائمة على الصداقة والاحترام المتبادل بين الجنود الدوليين وأبناء القرى والبلدات الجنوبيّة».

وأسف رئيس الحكومة نجيب ميقاتي «للحادث الأليم» . وشدّد على «ضرورة إجراء السلطات المعنيّة التحقيقات اللازمة لكشف ملابسات الحادث وعلى تحاشي تكراره مستقبلاً»، مناشداً «جميع الأطراف التحلّي بالحكمة وسعة الصدر في هذه المرحلة الحرجة التي يمرّ بها الوطن».

وأجرى ميقاتي اتصالين بقائد الجيش العماد جوزاف عون والجنرال لازارو واطّلع منهما على ملابسات الحادث. وأبرق إلى رئيس إيرلندا مايكل دانيال هيغينز والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، معزياً ومعبّراً عن تضامنه معهما في هذا الحادث الأليم.

من جهته، أشار المتحدث باسم غوتيريس، ستيفان دوجاريك، في بيان، إلى أن «الأمين العام يشعر بحزن عميق على وفاة جندي حفظ سلام إيرلندي من قوة الأمم المتحدة الموقتة في لبنان «يونيفيل». ودعا إلى «إجراء تحقيق

سريع من قبل الجهات المختصّة للوقوف على الحقائق المتعلّقة بالحادث وضرورة المساءلة»، معرباً عن «تقديره العميق لجميع الرجال والنساء العاملين مع يونيفيل»، مذكراً بـ»أهمية ضمان سلامتهم وأمنهم وحرية حركة يونيفيل».

ودانت وزارة الخارجية والمغتربين اللبنانيّة، في بيان، الحادث متقدمةً «بأحر التعازي من إيرلندا حكومةً وشعباً. وأعلنت أنها «تُتابع باهتمام كبير مع السلطات اللبنانيّة المعنية كافة ويونيفيل التحقيقات التي باشرتها للتمكّن من محاسبة المسؤولين عنه»، مشدّدةً على «احترامها وتقديرها العالي لعمل الكتيبة الإيرلنديّة ولجميع قوات يونيفيل في الجنوب». وأكدت «أهمية الحفاظ على أمن وسلامة جميع القوات الدوليّة العاملة في لبنان».

بدورها، دانت الخارجيّة الفرنسيّة، في بيان، بأشدّ العبارات، ما وصفته بـ»الهجوم» على قوّة «يونيفيل».

واعتبر عضو كتلة التنمية والتحرير النائب الدكتور قاسم هاشم، في بيان، أن «ما تعرّضت له قوات يونيفيل مرفوض في المبدأ ويسيء للعلاقات الطيّبة التي تربط ابناء الجنوب مع هذه القوات بكل فصائلها، والتي تتطور إيجابياً يوماً بعد يوم». وقال «لذلك علينا أن ننتظر التحقيقات لتوضيح ملابسات ماحصل ليُبنى على الشيء مقتضاه». وتقدّم من قيادة «يونيفيل» والكتيبة الإيرلنديّة بالعزاء لمقتل أحد جنودها.

واعتبرت كتلة «نواب الأرمن»، في بيان، أن ما حصل مع القوة الإيرلنديّة يُدمي القلوب، لافتةً إلى انه «ومن دون الدخول في حيثيّات الحادثة. قوات موجودة في لبنان من أجل بسط السلام في جنوبنا المُعرّض دائماً لاعتداءات العدو الإسرائيلي. علينا جميعاً كلبنانيين العمل لنكون سنداً لهذه القوات وليس مصدر قلق وخطر لها».

وإذ استنكرت «الكتلة» «وبشدّة ما حدث مع القوة الإيرلندية، قدّمت «تعازيها الحارّة لأهل كل شهيد سلام ونعتبره شهيداً لنا ولأجل لبنان»، مشدّدة على أنه «لا يجوز وتحت أيّ مُسمّى التعرّض لقوات حفظ السلام. وعلى الجهات المختصة اتخاذ جميع الإجراءات القانونيّة لعدم تكرار أيّ اعتداء لأيّ سبب كان على قوة حفظ السلم في الجنوب».

واستنكر الوزير السابق وديع الخازن في بيان، حادثة العاقبية، محيياً «روح الشهيد الأممي»، متمنياً «الشفاء العاجل للجرحى»، متضامناً «مع أسرهم».

وتقدّم بالتعزية «من الدولة الإيرلنديّة رئيساً وشعباً ومن كتيبتها العاملة في جنوب لبنان قيادةً وضباطاً وأفراداً ومن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس وقائد يونيفيل اللواء أرولدو لازارو». ودعا إلى «فتح تحقيق معمّق وشفاف ومعاقبة الفاعلين وعدم السماح بتكرار مثل هذه الممارسات المُدانة، والتصدّي لكل زعزعة في العلاقات بين أهالي الجنوب وقوات الطوارئ الدوليّة». وأثنى على «الدور الحيادي الذي تلعبه يونيفيل وخدمتها للسلام الدولي وتفاني عناصرها من أجل السهر على أمن حدود لبنان وسلامة أبنائه»، معتبراً أن «ما تعرّض له الجنود الدوليون مرفوض وطعنة في خاصرة القضيّة اللبنانيّة ومصلحة لبنان والسلام الإقليمي والدولي»، مجدّداً المطالبة بـ»إنهاء إحتلال إسرائيل لأجزاء من الأراضي اللبنانيّة ووضع حد لانتهاكاتها وأطماعها المقوّضة للقرار 1701».

«الوفاء للمقاومة»: المواقف المُناهضة للحوار تفتح أبواب التدخّل الخارجيّ

رأت كتلة الوفاء للمقاومة «أنّ انتخاب رئيس جديد للجمهوريّة اللبنانيّة هو استحقاق وطنيّ بامتياز والتوافق الوطني وحدهُ الكفيل بإنجازه بأقصر وقت وأقل كلفة وتداعيات».

واسغربت في بيان، عقب اجتماعها الدوري أمس برئاسة النائب محمد رعد «المواقف السلبيّة المُناهضة للحوار وصولاً للاتفاق الوطني في ظلّ الموازين الانتخابيّة القائمة»، معتبرةً أنها «غير مفهومة فضلاً عن كونها تفتح عن قصد أو عن غير قصد أبواب التدخّل الإقليميّ والدوليّ على حساب المصالح الوطنيّة العليا للبلاد».

وأكدت «وجوب تواصل الحوار الثنائي أو الأعمّ بين مُختلف الفرقاء المحليين حيث أمكن ذلك، نظراً لأنّ الجميع معنيون بالتفاعل مع الاستحقاق ونتائجه وفق ما يحفظ وحدة البلاد وقوّتها وسيادتها ومصالحها الكبرى»، مضيفةً «أنّ العبور إلى مرحلة الاستقرار والمُعالجات المطلوبة للمشاكل التي يعاني منها المواطنون على صعيد الغذاء والدواء والصحّة والتعليم والضمانات الاجتماعيّة وفرص العمل والاستثمار ومُعالجة النفايات وحماية البيئة وغيرها، متوقّفة على إنجاز الاستحقاق الرئاسي الذي بات يُمثّل المدخل الطبيعي لتعزيز الهدوء الداخلي من جهة، وتفعيل الحلول من جهة أخرى».

وذكّرت بأنّ «تطبيق قانون الموازنة العامّة للعام 2022 والتزام روحيّته يُتيحان مُعالجة العديد من المسائل والتسهيلات التفصيليّة التي تُواجه بعض الإدارات أو المرافق العامّة ولا سيما في الجامعة اللبنانيّة والمدارس الرسميّة والبلديّات وغيرها، وهذا الأمر يتطلّب تعاوناً إيجابيّاً وتفهّماً متبادلاً بين المسؤولين الإداريين ومُتابعةً جديّةً من قبل الوزراء المعنيين الذين يتولّون مهام تصريف الأعمال في المرحلة الراهنة».

وجدّدت الكتلة إدانتها لسياسة الحصار والعقوبات العدوانيّة الأميركيّة المفروضة على بلدنا وشعبنا لمآرب سياسيّة تخدم أعداء البلاد ومصالحهم على حساب أبناء البلاد وخياراتهم الوطنيّة.

ولفتت إلى أنّها «تنظر بعين ملؤها الثقة والأمل إلى تصاعد أعمال المقاومة في الضفّة الغربيّة بما يؤشّر إلى تجذّر ورسوخ هذا الخيار لدى الشعب الفلسطيني وأجياله الشابّة».

وإذ حيّت «روح التحدّي لدى هؤلاء»، عبّرت «عن فخرها واعتزازها بهم»، وشدّت «على أيديهم وعلى أيدي فصائل المقاومة بكل تنوّعاتها، ومن خلفها الشعب الفلسطيني الشجاع والمُضحّي».

واعتبرت «أنّ طريق المقاومة الذي ينتهجه الشعب الفلسطيني قد أثبت جدواه في مُقارعة العدو المحتلّ، وإحباط مؤامراته، وإفشال رهاناته على تطويع وتدجين الأجيال الصاعدة وتطبيع العلاقة معها، وكذلك في مراكمة الإنجازات على طريق التحرير والانتصار الكامل».

وهنّأت الكتلة اللبنانيين جميعاً، بمناسبة أعياد الميلاد ورأس السنة الجديدة.

«حزب الله» زار «الرابطة المارونية»: رفض كلّ المشاريع التوطينيّة

كرم متوسطاً الخنسا وزيعور

زار مسؤول العلاقات المسيحيّة في حزب الله محمد سعيد الخنسا والدكتور عبدالله زيعور، رئيس «الرابطة المارونيّة» السفير خليل كرم، في مقرّ الرابطة. وقدّم الخنسا وزيعور، التهاني، لمناسبة انتخاب كرم على رأس الرابطة وبعيدي الميلاد ورأس السنة.

وكان حوارٌ مُطوّل حول الوضع في لبنان من مختلف جوانبه. وشدّد الطرفان، في بيان على «ضرورة ملء الشغور الرئاسي وانتخاب رئيس للجمهوريّة». كما توافقا «على العمل من أجل عودة النازحين السوريين سريعاً إلى ديارهم بعدما استقرّت الأوضاع فيها. وكان حرصٌ مشترك على رفض كل المشاريع التوطينيّة ومُعالجة الأزمة الاقتصاديّة والحدّ من هجرة الشباب اللبناني».

وأكد الطرفان «وجوب استمرار التواصل في ما بينهما وبين سائر المكوّنات اللبنانيّة، حرصاً على سلامتها ومستقبلها».

جلسة انتخابيّة عاشرة ولا رئيس وبرّي يُتابع الدعوات للمجلس بعد رأس السنة

لم تُسجِّل الجلسة العاشرة لانتخاب رئيس للجمهوريّة أيّ خرق وأتت نتائجها مماثلة لسابقاتها مع تغيّر بسيط بالأرقام التي جاءت كالآتي: 38 لميشال معوّض. 37 ورقة بيضاء .9 الميثاق. 8 عصام خليفة. 6 لبنان الجديد. 3 ملغاة. 2 زياد بارود. 2 صلاح حنين. 2 التوافق. 1 ميلاد أبو ملهب. 1 شفيق مرعي.

وبعد الجلسة التي انعقدت أمس، برئاسة رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي وحضور 109 نواب، أعلن معوّض أنه في الأسابع المُقبلة سيوسّع مروحة المناقشة مع الكتل النيابيّة، فيما أشار النائب علي حسن خليل، إلى أن «المسؤوليّة لا تقع على طرف دون آخر بل تقع على عاتق الجميع، والحوار الذي دعا إليه الرئيس برّي معني بالتوافق على مرشّح أو مرشحين للوصول إلى حلول».

وأكد أنه «لا يُريد الدخول بأيّ سجال لأن المواقف من الحوار أُعلنت من خلال وسائل الإعلام»، موضحاً أن الرئيس برّي سيستكمل دعوة المجلس للانعقاد بعد رأس السنة، وهناك مبالغة في الحديث الإعلامي عن مشاريع وخطط خارجيّة فربما يكون هناك اهتمام من بعض الدول ولكن لم نسمع من أيّ طرف خارجي موقفاً حاسماً تجاه أيّ مرشح

من المرشحين».

وشدّد النائب علي فيّاض، على أن «لحظة إنجاز الاستحقاق الرئاسي لا تولد إلا في ثنايا التوافق الوطني وخريطة التوازنات النيابيّة تفرض أن يكون هناك حوار بين القوى»، لافتاً إلى أن «خطوط التواصل مفتوحة بين القوى السياسيّة في فترة الأعياد، ولا حركة نشطة في الاتجاه الرئاسي، وتأجلت الأمور إلى العام الجديد».

وقبيل انعقاد الجلسة، أشار النائب فادي علامة إلى أن «أيّ تعاون من الدول الخارجيّة في موضوع رئاسة الجمهوريّة مرحّب به وهناك ضرورة للحوار للوصول إلى رئيس جامع وتوافقي وعندما نضع ورقة بيضاء، هذا يعني أن المرشح المطروح الآن لا يُقنعنا».

الأسعد: السلطة تُخطّط للإيقاع بين القضاة والمحامين

رأى الأمين العام لـ»التيّار الأسعدي» المحامي معن الأسعد في تصريح، أن «السلطة السياسيّة الحاكمة تعلم، كما الشعب يعلم أن لا قرار لهذه السلطة ولا رأي في استحقاق انتخاب رئيس الجمهوريّة ولا في غيره، وأنها ليست سوى وكيل ضعيف مرتهن للخارج، وهي تدرك تماماً، أن لا انتخاب للرئيس قبل حصول اتفاق أو تفاهم أو بروز بصيص أمل بين الدول المعنيّة إقليميّاً ودوليّاً».

واتّهم السلطة الحاكمة بأنها «تُخطّط للإيقاع بين جناحي العدالة القضاة والمحامين ونجحت فيه بامتياز، لأنه للأسف فإن بعض القضاة في مفاصل السلطة عمدوا إلى الترويج للإضراب وتسويقه لدى القضاة بذريعة أنه الحل لزيادة رواتبهم في هذه الظروف الصعبة»، معتبراً «أن المسار الطبيعي هو في أن يكون القضاة والمحامون في مواجهة السلطة التي أهدرت وسطت على المال العام والخاص، وليس في مواجهة بعضهم بعضاً».

وطالب «العقلاء في مجلس القضاء الأعلى ونقابة المحامين بالتدخل ووضع تصوّر موحّد لإعادة تصويب البوصلة ليكونوا معاً في مواجهة كل فاسد ومرتكب ومحاسبته». وقال «أصبح واضحاً، أن تعطيل القضاء المتعمّد هو بقرار من السلطة الحاكمة التي لن تقبل بإعادة تفعيله إلّا بعد إقرار قانون «الكابيتال كونترول» المُشوَّه والمُفصَّل على قياس المصارف وحاكم مصرف لبنان الذي يُعطيهم الحصانة المطلوبة على قاعدة «عفا الله عمّا مضى».

البناء
السنة الرابعة عشرة / الجمعة / 16 كانون الأول 2022
Fourteenth year /Friday / 16 December 2022

واشنطن تعيد إنتاج الحرب ضدّ سورية وغرفة عمليات إرهاب جديدة في عمّان

■ محمد صادق الحسيني

في السياسة كما في الميدان كما في الاقتصاد وخاصة في لقمة عيش المواطن السوري، لا تزال أميركا تمارس أقسى أنظمة التوحش المعادية للإنسانية ضدّ الدولة والمجتمع السوريين...

وكما في إيران واليمن والعراق ولبنان وأفغانستان وباكستان، لم تعد واشنطن بصدد إرسال جنودها للتصعيد ضدّ محور المقاومة ولا صرف دولار واحد في هذا المجال...

فقد قرّرت محاربتنا من الداخل بجيوش جديدة قديمة، في محاولات يائسة جديدة لإسقاط قلاع الأسود من الداخل..

داعش وأخواتها لا تزال متاحة بين أيديهم لتسيّد الموقف في هذه الميادين، وأنظمة الخيانة والتجهيل والرجعية العربية جاهزة للعب دور الخدم..

عمان قاعدة أميركية متقدمة حيث توجد فيها 23 قاعدة أميركية قتالية...

والدوحة بمثابة الصراف الآلي الأميركي الجاهز دوماً كما هي العادة...

والجنوب السوري ميدان قابل للاشتعال...

وفي هذا المجال أفاد مصدر أمنيّ، متخصص في الشأن السوري، في تعليق له على ما يشهده الجنوب السوري من تحركات معادية للدولة والمجتمع السوريين، في الآونة الأخيرة، بما يلي:

أولا: هناك قرار أميركي «اسرائيلي»، تمّ اتخاذه في نهاية شهر 8/2022، بإعادة استغلال المسلحين التكفيريين وتدويرهم الى مناطق محافظتي درعا والسويداء، وإطلاق موجة إرهاب واسعة النطاق، في محاولة لإعادة إنتاج حرب إرهابية واسعة ضدّ الدولة السورية.

ثانياً: تمّ تشكيل غرفة عمليات ميدانية خاصة، لقيادة هذا التحرك، مقرّها العاصمة الأردنية عمّان، خاضعة من ناحية الهيكلية العسكرية لفرع القيادة المركزية الأميركية في الدوحة، وتضمّ ضباط عمليات أميركيين، عدد: 6، إسرائيليين عدد: 4 بريطانيين عدد: 6، أردنيين عدد: 7، بالاضافة الى ثلاثة ضباط قطريين.

ثالثاً: يتولى الأردن، من خلال غرفة العمليات هذه، الإشراف التنفيذي على كافة المسائل اللوجستية، من تدريب وتسليح وإمداد وتزويد، لكافة المجموعات المسلحة التي سيتمّ نقلها الى جنوب سورية.

رابعاً: يجري حالياً استكمال عمليات التدريب، لمسلحي الجماعات التكفيرية، في المناطق التالية:

- قبل كل شيء في قاعدة التنف الأميركية في سورية، مجموعات تابعة لتنظيم داعش سابقاً وأخرى ذات طابع عشائري. علماً أنّ معظم العناصر قد تمّ استجلابها من مخيم الركبان المجاور.

- قاعدة الأزرق الجوية الأردنية (قاعدة موفق السلطي) شرق عمّان، على بعد حوالي مئتي كيلومتر، عن الحدود العراقية.

ويبلغ عدد المنتسبين للدورة التدريبية الحالية، في هذه القاعدة 982 عنصراً، جميعهم من التابعية السورية وينحدر قسم، غير محدّد الحجم (العدد) منهم من مخيم الزعتري في شمال الأردن، ومن مخيم الركبان، الواقع على الحدود الأردنية السورية (بالقرب من قرية الركبان الأردنية).

- قاعدة الموقر الأردنية، الواقعة جنوب شرق عمّان، والتي كان لها دور أساسيّ في تدريب المجموعات المسلحة وإرسالها الى سورية، منذ منتصف سنة 2011.

يبلغ عدد المجموعات التي يجري تدريبها في هذه القاعدة حالياً 1432 عنصراً، يخضعون لدورة تدريب منذ تاريخ 28/10/2022.

خامساً: يتولى الفوج الجوي رقم (470)، التابع لسلاح الجو الأميركي ومقره قاعدة الأزرق الجوية، شرق عمّان، تنسيق نقل المعلومات الاستخباراتية ونقلها للمجموعات المسلحة، بعد استكمال انتشارها في محافظتي درعا والسويداء.

علماً أنّ هذه القاعدة الجوية الأردنية تعتبر القاعده الاساسية لأسراب المُسيّرات الأميركية، العاملة في جميع أنحاء «الشرق الأوسط». ايّ انّ هذه القاعدة ستضطلع بالجانب الاستخباري الأهمّ في دعم المجموعات المسلحة.

سادساً: تمّ تكليف قطر برصد موازنة مفتوحة، ايّ بلا سقف رقمي، لتمويل كافة نشاطات غرفة العمليات، المشار اليها أعلاه، بما في ذلك تمويل عمليات شراء الأسلحة اللازمة لتشغيل المجموعات المسلحة، بغض النظر عن تكاليفها.

سابعاً: ينتظر أن تستكمل كافة الاستعدادات، المذكوره أعلاه، مع نهاية شهر كانون ثاني سنة 2023. على أن يبدأ التصعيد التدريجي، انطلاقاً من شرق محافظة السويداء، عبر هجمات كبيرة نسبياً، ضدّ فئات سكانية بعينها، تتهم بأنها من أنصار «النظام» ليُصار الى استدراج ردود فعل تسمح بتصعيد وتمدّد من قبل المسلحين.

ثامناً: سيتمّ تزويد المجموعات المسلحة بمصفحات قتالية، خلال الأشهر الثلاثة الأولى بعد التصعيد، والتي سيتمّ نقلها من بلغاريا وصربيا، الى الأردن، بحيث يتمّ تسليمها للمسلحين بإشراف غرفة العمليات الجديدة.

يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ.

بعدنا طيبين قولوا الله...

توجّهات السياسة الأميركية في ضوء زيارة ماكرون لواشنطن ورئيس الصين للرياض

■ د. منذر سليمان وجعفر الجعفري

احتفى البيت الأبيض بضيفه الزائر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مؤكداً عمق العلاقة التي تربط واشنطن بالاتحاد الأوروبي، الذي شخّص دوره بدقة وزير خارجية بلجيكا الأسبق، مارك آيسكينز، في مطلع التسعينيات من القرن الماضي، متهكماً بالقول إنّ تباين توجهات الاتحاد الأوروبي والتناقضات الكامنة بين صفوفه وضعاه في مرتبة «عملاق اقتصادي، وقزم سياسي، وفي حال انطواء عسكري»، أمام مواجهة واشنطن.

نجحتْ الولايات المتحدة، منذ ولاية الرئيس باراك أوباما، في تقزيم أهمية دول الاتحاد وسيادة قراره، وخصوصاً أكثرها تأثيراً ونفوذاً، فرنسا وألمانيا، وفرْض عليها بمجموعها زيادة إنفاقها العسكري لتصل إلى 2% من الناتج الوطني، كحدّ أدنى، والاصطفاف خلف قرار واشنطن بما يخدم مصالح الأخيرة. وتركت واشنطن للاتحاد «هامشاً» رمزيا للتحرك يوازي قرارها تزويد أوكرانيا ترسانة متنوّعة من الأسلحة والذخائر والمساعدات الاقتصادية.

تُدرك الولايات المتحدة، في المديات الأبعد، حاجتها إلى تطوير استراتيجيتها الأوروبية، بفعل التطورات العالمية، التي بدأت تتبلوَر أركانها «لاستبدال سياسة العولمة بعقد تحالفات اقتصادية على مستوى الأقاليم»، وبما يضمن سيطرتها على الدول الغربية مجتمعة وانخراطها أيضاً في مشاريع هيمنة واشنطن على الموارد العالمية.

وتعتقد بعض النُخب الأميركية أنّ واشنطن لن تتخلّى عن توظيف حلف الناتو كفخّ «لتقويض أوروبا»، وتوجهاتها لتدمير اقتصاد الدول الأخرى، وعلى الدول الأوروبية المشاركة الفعّالة في ذلك.

واشنطن، بحزبيها الديموقراطي والجمهوري، لا تُخفي ازدرائها القارة العجوز كمجموعة، ويصرّح قادتها العسكريون بشأن وضعية القوة العسكرية الأوروبية بأنها «هامشية في حسابات الاستراتيجية الأميركية»، لقناعتها شبه المطلقة بأنّ «روسيا لا تمتلك القوة أو الإرادة لغزو دول حلف الناتو»، ولا تعوّل على تكليفها إرسال قوات عسكرية مباشرة إلى أوكرانيا، مثلاً.

أما بشأن المواجهة الأميركية مع الصين، فإنّ «مساهمة حلف الناتو في نشر قوات أوروبية هناك، ستبقى رمزية صرفة» (أناتول ليفن، مدير برنامج أوروبا الآسيوية في «معهد كوينسي» بواشنطن، 1 كانون الأول / ديسمبر 2022).

في ضوء هذه الخلفية وتواضع التوقعات، تعتقد النخب السياسية والفكرية الأميركية أنّ الزيارة تأتي لتعزيز موقف الرئيس الأميركي، جو بايدن، الذي سيمضي لحشد الأوروبيين، عبر الرئيس الفرنسي، خلف الإجراءات العقابية الأميركية نحو روسيا.

ليس سراً ما تضمره واشنطن من مشاعر عدائية تجاه القارة العجوز، وما تخشاه من إمكانية مضي «بعض» الدول الأوروبية الرئيسة في رفع العقوبات المفروضة على روسيا «لقاء تسوية سلمية للنزاع في أوكرانيا واستئناف ضخ الغاز الروسي» إلى أوروبا، وتمضي في وضع مزيد من العراقيل أمام دول الاتحاد الأوروبي، التي تئِنّ من وطأة نقص هائل في مخزون وتوريد الطاقة والغاز الروسيين.

ما يميّز العلاقة الثنائية الخاصة بين واشنطن وباريس هو استمرار الأزمات بينهما، بدءاً بعهد الرئيس الفرنسي الأسبق شارل ديغول، وقراره المبدئي عدم انضمام بلاده عسكرياً إلى حلف الناتو، مروراً بالأزمة الأخيرة بينهما المتأتّية من ضغوط واشنطن على أستراليا لفك عقودها العسكرية المبرمة مع فرنسا لبناء غواصات نووية، متسببةً بخسارة مالية ضخمة للأخيرة.

سلّطت الأزمة الأوكرانية الضوء على «تباعد» الرؤى واستراتيجيات التعامل مع المسألة بين واشنطن وباريس، وذهاب الرئيس الفرنسي بعيداً في انتقاده واشنطن قائلاً: «أميركا تبيع أوروبا الغاز بأربعة أضعاف سعره». ووجّه كذلك وزير المال الفرنسي، برونو لو مير، اللوم إلى واشنطن قائلاً إنّ المصدّرين الأميركيين «يستغلون أزمة الطاقة لتعزيز سيطرة الولايات المتحدة اقتصادياً وإضعاف أوروبا»، (كلمة للوزير لومير أمام الجمعية الوطنية الفرنسية، 10 تشرين الأول / أكتوبر 2022).

وتفاقمت أزمة عدد من الدول الأوروبية نتيجة استمرار الحرب في أوكرانيا، وطلبات واشنطن المستمرة، أحياناً بصيغة التهديد، لتقديم دعم متواصل لأوكرانيا. وهو ما دفع اليومية الأميركية «بوليتيكو»، في نسختها الأوروبية، إلى رصد تدهور الآلة الإنتاجية الأوروبية نقلاً عن مسؤولين فرنسيين بأنه «جرى استنفاذ مخزون الأسلحة المقدمة من دول الناتو إلى أوكرانيا من بقية مرافق التخزين» («بوليتيكو»، النشرة الأوروبية، 1 كانون الأول / ديسمبر 2022).

وأشارت الصحيفة الأميركية ولسان حال المؤسسة الحاكمة، نيويورك تايمز، إلى حال «الإرهاق في 20 دولة من مجموع دول الحلف الثلاثين»، ونفاذ مخزون ترساناتها الحربية نتيجة دعمها الحرب في أوكرانيا، لكن واشنطن أصرّت على ضرورة استمرار تدفق الأسلحة الأوروبية إلى أوكرانيا (يومية «نيويورك تايمز»، 29 تشرين الثاني / نوفمبر 2022).

الجانب الفرنسي مهّد للزيارة بإعلانه أبرز عناوين جدول الأعمال، وهي «حضّ واشنطن على دفع مساعي (ماكرون) الدّيبلوماسية بشأن الحرب في أوكرانيا والاعتراض الفرنسي على النزعة الحمائية الأميركية» لشركاتها متعددة الجنسيات (موقع «فرنسا 24» الإلكتروني، 29 تشرين الثاني / نوفمبر 2022).

الرئيس الفرنسي ماكرون هو المسؤول الأوروبي الأوحد الذي يحافظ على إدامة علاقة مباشرة بنظيره الروسي، وقوبلت تصريحاته بعدم رضا واشنطن في شأن ضرورة التوصل إلى مفاوضات تفضي إلى إنهاء الحرب في أوكرانيا، وذلك تتويجاً لمساعي غُرُوف الشعوب الأوروربية وتفاوت حماسة دعمها لأوكرانيا، وإحساسها بمعاناتها الذاتية من غلاء وسائل الطاقة نتيجة «أخطاء» قرارات زعمائها بالاصطفاف خلف واشنطن.

أميركا: الصين والسعودية

رسمياً، واكبت واشنطن زيارة الرئيس الصيني للرياض عن كثب ولم تُصدر ديباجاتها المعتادة بالانتقاص من الصين وشيطنة السعودية. ووصفت الزيارة بـ «الحيوية وبالغة الأهمية»، (يومية «وول ستريت جورنال» في 9 كانون الأول / ديسمبر 2022).

ونقلت الصحيفة عن عيّنة من النخب الفكرية والسياسية الأميركية معربة عن «قلق الولايات المتحدة» من الزيارة، التي أسفرت عن توقيع «اتفاقية شراكة استراتيجية شاملة» بينهما، تشمل قطاعي الطاقة والتقنية المتقدمة «وربما عقد صفقات شراء السعودية معدات عسكرية صينية متطورة، وبناء مصنع لإنتاج بطاريات الهيدروجين» في السعودية لمصلحة «المدينة الذكية» التي تبنّاها ولي العهد محمد بن سلمان.

قلّة من النُخب الأميركية المشار إليها تناولت بصدق معادلة «لماذا تنجح الصين وتفشل أميركا» في استرضاء الدول النامية، أو الغوص في عمق الاستراتيجية الصينية التي تستند إلى عقيدتها وموروثها التاريخي، تيانكسيا (Tianxia)، يقابلها مفهوم «كل شيء تحت قبة السماء».

ورأت تلك الفئة أنّ زعماء البلدين، الصين والسعودية، قد «جُرحت مشاعرهما نتيجة إصرار واشنطن على ترويج الحريات الفردية والحَقوق الإنسانية» (يومية «وول ستريت جورنال»، 8 كانون الأول / ديسمبر 2022).

وتجاهلت تلك النخب الخوض في تفصيل حقيقة العقيدة الصينية، «تيانكسيا»، التي تستند إلى منظومة هرمية «تكون فيه منظومة القيَم أعلى من الحرية (الفردية)، والأخلاق فوق اعتبارات القانون» (بحث لأستاذ العلوم السياسية بجامعة عنابة بالجزائر، يوناب كمال، نشره في موقع «الميادين نت»، 22 نيسان / إبريل 2020).

ومن أهمّ بنود «التيانكسيا»: مركزية الدولة، فقد فهم المسؤولون أن بلادهم لم تخسر إلا عندما ضعُفت السلطة المركزية، وهذا ما يقوله تاريخ الحروب الأهلية والمجاعات وحروب الأفيون والاجتياحات الأجنبية» (بحث للدكتورة حياة الحويّك عطيّة، 27 آذار / مارس 2020).

وأضافت د. عطية موضّحة لقد عُرف النظام التاريخي الصيني بنظام «التيانكسيا». وعندما اعتنقت الصين شيوعية ماو تسي تونغ، كان الأخير قد حاول أن ينهل من التراث الثقافي الصيني لبناء تيانكسيا جديدة، وهكذا استمرّ خُلفاؤه. فلم تكن الصين شيوعية كالاتحاد السوفياتي، ولا ليبرالية كأوروبا وأميركا. وبهذا حافظت على تصاعد قوتها من دون أن تخسر نفسها».

عداء أميركا للصين يتصدّر خطابات وتوجهات قادتها، سياسيين وعسكريين، فضلاً عن الضخ اليومي في أخطبوط إمبراطوريتها الإعلامية التي تركّز على البعد الأيديولوجي التقليدي واستنهاض نزعة العداء للشيوعية.

كما تبنّى الكونغرس سلسلة من القوانين «تشرعن» عداء المؤسسة الحاكمة للصين، من أبرزها «قانون المنافسة الاستراتيجية لعام 2021»، الذي يُصنّف الصين منافساً استراتيجياً للولايات المتحدة، عوضاً من التعاون بينهما وترجمة توجهات الإدارات الأميركية السابقة التي عدّت الصين «شريكاً استراتيجياً».

وتأكيداً للتوجهات العدائية للمؤسسة الحاكمة الأميركية، ازداد منسوب التوتر واحتمال اندلاع اشتباك مباشر بين واشنطن وبكين عقب زيارة رئيسة مجلس النواب الأميركي، نانسي بيلوسي، لتايوان على الرغم من رفض الصين وتحذيرها إياها، فضلاً عن مطالبة الرئيس الصيني نظيره الأميركي بالتزام مبدأ «الصين الواحدة»، الذي يعني عدم اعتراف واشنطن دبلوماسياً بتايوان.

قادة أميركا العسكريون أيضاً انضمّوا تباعاً إلى موجة التهريج الإعلامي ضد الصين ومخططاتها المستقبلية، وبأنها تمثّل «تحدياً منهجياً للولايات المتحدة، وفي جميع المجالات العسكرية والاقتصادية والتقنية والدبلوماسية». وآخرهم قائد القيادة الاستراتيجية الأميركية، ستراتكوم، تشارلز ريتشارد محذراً من أنّ الصين تطور أسلحتها النووية بوتيرة أسرع بكثير من الولايات المتحدة، (يومية «واشنطن تايمز»، في 8 كانون الأول / ديسمبر 2022).

وفي ما يخصّ السعودية وزيارة الرئيس الصيني لها، أعربت واشنطن عن قلقها العميق من توافق الطرفين، الصيني والسعودي، على الاتجار بالعملات الوطنية بينهما وخارج منظومة «سويفت» الغربية. ولفتت إلى مشاركة مندوب عن «البنك التجاري والصناعي للصين « في الوفد الرسمي الزائر للرياض، وهو أكبر المصارف الصينية، «والمشارك المباشر في بلورة نظام سيبس – CIPS» المالي البديل من منظومة «سويفت».

زيارة شي جين بينغ عربياً

في البدء كانت مصْر وقاهرتها تُمسك بإيقاعات التطورات السياسية والدولية وتتصدّرها، وهي أول من اعترف بجمهورية الصين الشعبية، في 16 أيار / مايو 1956. التزمت القاهرة سياسة «الحياد الايجابي»، كما جسّدتها قمة باندونغ (نيسان / إبريل 1955) ، وساهمت في تأسيس مجموعة «دول عدم الانحياز» بين القطبين العالميين، موسكو وواشنطن.

وفي ظلّ الإنطباع السائد بأنّ تحرّك مصْر لا يزال مقيّداً كطرف تابع للقرار السعودي، وذلك على نقيض دورها المَميّز والقيادي في بوصْلة توَجهات السياسة العربية، على مدى عقود حاسمة، وعلى رأسها القضية المركزية فلسطين، التي تغيب على نحو صارخٍ عن جدول أعمال قمم الرياض الثلاث المعلنة مع الرئيس الصيني الزائر.

كان ذلك ضرورياً لسبر أغوار ركائز الاستراتيجية الأميركية في المنطقة العربية، وموافقة النظام الرسمي بقيادة الثقل السعودي على عدم إثارة مسألة «عودة اللاجئين الفلسطينيين»، او معادلة «إيجاد حلّ عادل للقضية الفلسطينية» على الساحات الدولية، كما كانت، وما زالت، ثابتة فيّ السردية الرسمية للنظام العربي.

جوهر مسألة تغييب «حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة» أنه يصبّ في خدمة الرؤى الاميركية الثابتة لتحصين «الكيان الاسرائيلي» وديمومة تفوّقه على مجموع القوى العربية، على الأقل في دول الطوق التي شكّل خروج مصر من معادلة المواجهة والتصدي أكبر خدمة لمشروع الهيمنة الاميركي، وامتداداً إلى ضخ الحياة في المشروع الصهيوني بأيدي وأموال عربية.

يسود اعتقاد لدى بعض النخب الفكرية والسياسية أنّ واشنطن ليست بعيدة معن حيثيّات القمم المتتالية في الرياض، وخصوصاً أنّ مصالحها أضحت مصونة وبتكلفة تتحملّها دول النفط العربية بالدرجة الأولى. كما تُوفّر فُرصاً فريدة لها لضبط إيقاعات العلاقات العربية الصينية، على أرضية التزامات الأطراف اتفاقيات، بل قيود، «كامب ديفيد»، وكذلك ديمومة التزام أصحاب الدعوة عزل سورية واستبعادها من التطورات الإقليمية حولها، وتشديد الحصار عليها.

عالم اليوم يبتعد عن الالتزام الإيديولوجي الذي ميّز علاقات الصين وروسيا سابقاً بدعم حركات التحرر العربية ونُظمها الوطنية. وتغلّبت المصالح الاقتصادية لكلّ دولة على ما عداها من قيَم والتزامات تنموية، نتيجة تغوّل عقيدة «العولمة» والتوجهات الليبرالية الأميركية، وتطبيقاتها التي زادت من معدلات الفقر والتهميش وهجرة الأدمغة.

وعليه، فإنّ النظم السياسية المحلية هي من تعوّل على نتائج إيجابية لتوجهات الصين وعلاقاتها المتعددة بالمنطقة العربية، وهي أيضاً تطمع في تعزيز شرعيتها المفقودة.

حلب شيّعت شاعر الأغنية السورية صفوح شغالة

■ طارق بصمه جي

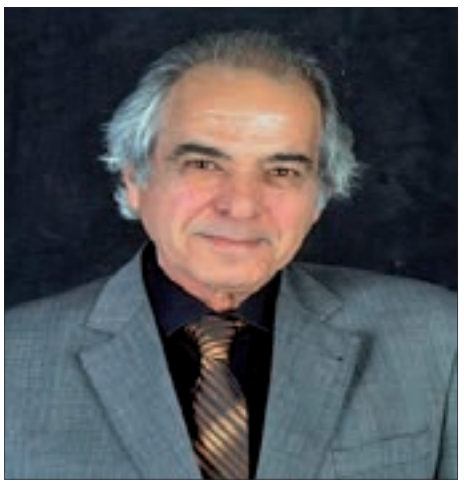

شيّعت حلب شاعر الأغنية السورية صفوح شغالة إلى مثواه الأخير، بعد رحلة طويلة من العطاء الشعري والأدبي، وسط مشاعر عميقة من الحزن والأسى على رحيل أحد رواد الأدب ورمزاً من رموز الشعر الغنائي.

وأوضح جابر الساجر مدير الثقافة في حلب للإعلام أن المبدع صفوح شغالة أحزن أهالي مدينة حلب برحيله المفاجئ، لافتاً إلى أن الشاعر الكبير الذي كتب آلاف الأغاني لمطربين سوريين وعرب، وأغنى الذاكرة الفنية بقصائد مجدت الوطن وحلب بقلعتها الشامخة وأسوارها المنيعة سيبقى رمزاً كبيراً من رموز شعراء الأغنية السورية والعربية.

وقال عبد الحليم حريري رئيس نقابة الفنانين فرع حلب: «إن حلب خاصة وسورية عامة خسرت شاعراً غنائياً مميزاً استطاع أن يوثق اسمه في سجل كبار شعراء الأغنية السورية، وأهمية شعره تأتي من ارتباطه بالحالة الاجتماعية والوطنية؛ حيث لامست كلمات أغانيه أحاسيس الناس ومشاعرهم».

ورثى المخرج كمال شنو بمشاعر مليئة بالحزن والأسى صديقه الشاعر صفوح شغالة باعتباره قامة فنية عملاقة من قامات الفن السوري وشخصية وطنية، مبيناً أن المشهد الأدبيّ خسر برحيله رمزاً من رموزه الإبداعية، ورغم أن خسارته لا تعوّض إلا أن العزاء بما تركه من إرث شعري وأغانٍ وطنية ستظل راسخة في ذاكرة السوريين.

وأشار محمّد حجازي رئيس مجلس محافظة حلب إلى أن الوطن العربي اليوم خسر أيقونة مهمة من الأيقونات التي قدمت العديد من الأغاني الأصيلة، موضحاً أنه كان يوجد العديد من اللقاءات مع الراحل للانتهاء من التحضيرات للاحتفال بالذكرى السنوية لانتصار مدينة حلب؛ حيث كان يبدي شغفاً كبيراً للحفل، مستذكراً بعض الجمل مثل «هذه حلب التي أعطتنا الكثير من موروثها ويجب أن نقدم لها الأجمل دائماً».

وعبر الموسيقي بشير العمر عن أساه العميق لفقدان صديق عمره الشاعر صفوح شغالة، إذ تمتدّ صداقتهما إلى أكثر من 40 عاماً، عاشا خلالها أجمل اللحظات، مبيناً أن الراحل إنسان لن يتكرّر تميّز بالأخلاق الطيبة والكرم وكان له حضور لا يمكن أن ينسى في الساحة الأدبية.

وقال الفنان غسان الذهبي إن علاقته بالراحل تمتدّ لأكثر من ربع قرن، وإن تاريخ صفوح غنيّ بالنتاج الشعري الوطني، وإنه كان يحضر لعمل كبير لمدينته حلب تزامناً مع الإحتفال بذكرى تحرير حلب، لافتاً إلى أنه كان إنساناً طيب الذكر على المستوى الفني والغنائي والاجتماعي، وتميز بالتزامه ومحبته لعائلته وإخلاصه لأصدقائه، ورغم أسفاره الكثيرة إلى دمشق وبيروت والقاهرة إلا أن مدينة حلب كانت في قلبه دائماً وبمنزلة الهواء الذي يتنفسه.

وكانت وزارة الثقافة السورية والوسط الثقافي السوري قد نعيا الشاعر الغنائيّ صفوح شغالة الذي وافته المنية اليوم عن عمر ناهز الـ 66 عاماً.

والراحل من مواليد حلب 1956 احترف كتابة الشعر الغنائي منذ العام 1985.

غنّى من كلماته معظم مطربي حلب وسورية، منهم سمير جركس وحمام خيري ونور مهنا وماجد عقاد وصفوان عابد ووضاح شبلي وميادة بسيليس ونادية المنفوخ وشهد برمدا ورويدا عطية وهويدا وسمارة السمارة وكنانة القصير ووفيق حبيب وسارة فرح ونانسي زعبلاوي وريم نصري.

وغنى أيضاً سلطان الطرب جورج وسوف من كلماته أشهر أغانيه، طبيب جراح وتخسر رهانك.

أما من الوطن العربي فغنى من كلماته آلين خلف وباسمة وجوانا ملاح ودينا حايك وسيرين عبد النور وكلوديا الشمالي وجورج الراسي ووليد توفيق.

لحّن أغانيه العديد من الملحنين، منهم نهاد نجار وجورج ماردير وسيان وشاكر الموجي وصلاح الشرنوبي وعماد شمس الدين وطارق أبو جودة ويحيى الحسن ووسام الأمير والملحن الجزائري فاضل نوبلي وسراج دباغ وسامي سنكري وكامل بازرباشي، ويحتوي أرشيفه الغنائيّ على أكثر من 1650 أغنية.

«رام الله آرت فير» أكثر من 200 عمل فني بأنماط وأساليب مختلفة والموضوع الأساس فلسطين

افتتح «غاليري زاوية» في مقره في رام الله النسخة الثالثة من معرض «رام الله آرت فير»، بمشاركة أربعين فناناً فلسطينياً وعربياً وعالمياً، وأكثر من مئتي عمل فني تجمع أنماطاً وأساليب فنية مختلفة معظمها أُنتج خصيصاً للمعرض.

وافتتح المعرض عبر الفضاء الافتراضي ليتيح الفرصة أمام جمهور فلسطين والعالم للاطلاع على أعمال فنانين شباب وفنانين جدد ورواد على حد سواء، بحسب بيان صحافيّ صدر عن «غاليري زاوية».

وأضاف البيان أن «رام الله آرت فير الذي يستمرّ حتى شباط 2023، يهدف إلى دعم الفنانين الشباب تحديداً بإتاحة أعمالهم أمام الجمهور من جهة، وحث المقتنين الجدد على شراء أعمال فنية أصلية بأسعار معقولة من جهة أخرى».

وأشار مدير «غاليري زاوية» زياد عناني إلى أنه للمرة الأولى يفتتح الغاليري معرضاً بهذا الحجم وجاهياً وافتراضياً في آن واحد، موضحاً أنه بإمكان الجمهور الذي لا يستطيع الوصول إلى مقر الغاليري في رام الله التجوّل في المعرض، من خلال الفضاء الافتراضي بأبعاده الثلاثية المصمّمة خصيصاً لتوفير تجربة افتراضية مميزة.

وأضاف: «رغم تركيزنا الأساسي على العرض للفنانين الفلسطينيين وإتاحة فرصة أمام الفنانين اليافعين والجدد والفنانين الفلسطينيين في الشتات، تشاركنا في هذه النسخة مجموعة من الفنانين العرب والأجانب للمرة الأولى، من العراق ولبنان وسورية والنرويج واسبانيا، يعرضون للمرة الأولى في فلسطين سعياً لخلق جسور تواصل بين فلسطين والعالم».

وتضمّ هذه النسخة من «رام الله آرت فير» 2022 أعمالاً أكثر تنوعاً من النسختين السابقتين، وتتضمن أعمالا لفنانين معروفين يعرضون إلى جانب فنانين جدد، بعضهم يعرض للمرة الأولى.

وتتضمن الأعمال المعروضة لوحات أنتجت بتقنيات متعددة منها أعمال فوتوغرافية ومنحوتات وأعمال متعددة الوسائط. وتتناول الأعمال مواضيع مختلفة، مع التركيز بشكل أساسي على موضوع فلسطين.

إضاءة باكورة أشجار الميلاد في دمشق

أضيئت شجرة الميلاد في منطقة المزة التي صممتها التشكيلية السورية بثينة علي لتكون بمثابة رسالة محبة وسلام وإبداع في موسم الأعياد المجيدة لهذا العام، في جو احتفالي تضمن ترانيم ميلادية قدمها كورال «مار أفرام السرياني» قيادة المايسترو شادي سروة بلغات متعدّدة.

الشجرة التي تفرّدت بتصميمها وأفكارها البسيطة، تخللتها كرات زرقاء وفضية معلقة بالهواء، وأحاطتها إضاءة زرقاء، بالإضافة إلى صناديق هدايا شفافة إلى جانبها، وورود طبيعية زرقاء أيضاً، بحيث يشعر من رآها كأنه في حلم أزرق جميل، ويحمله إلى عالم سحريّ هادئ.

وقالت التشكيلية علي عن «شجرة سورية» إنها تألفت في مضمونها من ستة كبلات فولاذية صاعدة من الحمامات البيضاء المضيئة، وكل كبل يضم حوالي خمسين حمامة متراصة، بحيث تتلاقى هذه الكبلات في مكعب مضاء.

وبيّنت التشكيلية علي أنها اختارت أن تكون الشجرة مصنوعة من الحمام، في دلالة على الإنسان السوري الذي يحمل السلام في قلبه مضيفة: «إننا تربينا نحن السوريين على العديد من القيم والعادات تصبّ جميعها في كوننا شعب محبة وسلام».

بدوره أشار المايسترو شادي سروة إلى أن مشاركة الجوقة تأتي ضمن سلسلة من المشاركات احتفاءً بأعياد الميلاد المجيدة في مناطق مختلفة من دمشق.

«دموع على سور الصين» للدكتور علي حجازي

أصدرت دار الأمير في بيروت، ضمن سلسلة إصداراتها للموسم الأول لعام 2023، مجموعة قصصية للدكتور علي حجازي تحت عنوان «دموع على سور الصين».

وأوضحت الدار أن «هذه المجموعة تسلط الضوء على دموع غزيرة نزفت من عيون ضحايا سقطوا في مواقع صراع عديدة، بعدما استغاثوا كثيراً؛ ولم يسمع أصواتهم سوى المبدعين الملتزمين الذين لا يملكون سوى الحبر والريشة والإزميل سلاحاً يشهرونه في وجوه المتسلطين».

وقال الدكتور حجازي عن مجموعته القصصية الجديدة: «وسط هذا الصراع الذي تحكمه شريعة الغاب، وتسيّره الأطماع والشهوات كان لا بدّ من موقف جريء، فالحياد الذي يلتزمه بعض الأدباء خيانة للإنسان وللإنسانيّة، للقيم والمبادئ والأخلاق. لذا، أراني منحازاً إلى مواقع الناس الطيّبين الذين يسقطون أمام حالات الاستقواء، ناذراً حبري عدسة لاقطة، تكشف، تعرّي، تسجّل المشاهد المأسوية، وتنقلها إلى الأجيال القادمة صوراً مشفّة في الوجع، ملوّنة بالدماء النازفة، والدموع الذارفة، وهما يرسمان خريطة القهر المزمن الذي يلعن الأطماع والشهوات».

أمّا الناشر الدكتور محمد حسين بزي فقال: «رأيتها تحاكي آلام الحبر المتموّج على تعب المهمّشين من الناس، والفقراء المنسيّين في حقب تعدّدت تواريخها ولم تتعدّد أسبابها. إنّ الدكتور حجازي استطاع بومضاته الأدبية السريعة أن يحفر في هذا القلق وعياً، ويستفزه من الحلم المنكسر مع قليل من القسوة إلى مذكرات الطبيب والغفاري الذي يصحو على ديك الفجر علّه يوقظ النيام نحو الحرية التي لا تعترف بالسجادة الحمراء».

تقع المجموعة القصصية في 112 صفحة من القطع المتوسط موزعة على عشر قصص.

قيثارة

■ عبير حمدان

لحظة دفء
تشظت عند أسفل
الرحيل
الريح.. جنونه!!
عروقي ارتشفت نبضه
صمتي أغنية
حضوره قيثارة
وولادتي احتراق!!
في ظلمة المكان وجدته
عند حدود الحب
طوّقت أمنيتي
التقطت غمام عينيه
ومضيت أرسم بحرا
بانتظار المطر..!

البناء
السنة الرابعة عشرة / الجمعة / 16 كانون الأول 2022
Fourteenth year /Friday / 16 December 2022

أردوغان: اقترحت على بوتين قمة ثلاثية مع الأسد تسبقها لقاءات سياسية وعسكرية ... (تتمة ص 1)

وفيما أخفق مجلس النواب في الجلسة الحادية عشرة في انتخاب رئيس للجمهورية، كما كان متوقعاً، خطف الجنوب الأضواء من ساحة النجمة، بعد مقتل جنديّ إيرلنديّ وإصابة 3 بإطلاق نار على قافلة لقوّات «اليونيفيل»، في العاقبية منتصف ليل الأربعاء الخميس.

وإذ لم توضح ملابسات الحادث، كشف مصدر قضائي لوكالة «فرانس برس»، أنّ «سبع طلقات من رشّاش حربي، اخترقت آليّة تابعة للكتيبة الإيرلنديّة العاملة في قوّة الأمم المتحدة الموقّتة في جنوب لبنان، وأصابت إحداها السّائق في رأسه من الخلف»، وذكر أنّ «السّائق توفّي على الفور، فيما ارتطمت العربة بعمود حديدي وانقلبت، ما أدّى إلى إصابة العناصر الثّلاثة الآخرين»، موضحًا أنّ «القضاء العسكري وضع يده على التّحقيق».

وأعلن الناطق الرسمي باسم «اليونيفيل» أندريا تيننتي أن «حتى الآن، التفاصيل حول الحادث متفرقة ومتضاربة، ونحن ننسّق مع القوات المسلحة اللبنانية، وفتحنا تحقيقاً لتحديد ما حدث بالضبط».

ووضعت مصادر مطلعة علامات استفهام حول الحادث، وتفاصيله، وإذ أدانت تعرّض قوات اليونيفيل لأي اعتداء لكنها تساءلت: ماذا كانت تفعل دورية اليونيفيل في هذه المنطقة؟ فهل ضلت طريقها فعلاً كما قيل أم جاءت لتنفيذ مهمة معينة؟ لا سيما أن المنطقة التي وقع فيها الحادث تبعد كثيراً عن منطقة العمليات المحددة لليونيفيل وفق مندرجات القرار 1701 أي منطقة جنوب الليطاني. وأشارت المصادر لـ«البناء» الى أن الحادث قد يكون له علاقة بتهريب بعد التعديلات على قواعد وصلاحيات اليونيفيل في آب الماضي في اجتماع مجلس الأمن الدولي في إطار التجديد للقوات الدولية بموافقة ضمنية من الحكومة اللبنانية التي أعلنت حينها عدم علمها بالتعديلات، وبالتالي قد يكون دخول دورية اليونيفيل الى هذه المنطقة اختباراً ميدانياً عملياتياً للصلاحيات الجديدة الممنوحة لها في الجنوب.

وقبيل صدور أي بيان أو رواية أمنية رسمية توضح ما حصل، سارعت جهات سياسية وإعلامية للتوظيف السياسي في الحادث من خلال اتهام حزب الله بتنفيذ الاعتداء على اليونيفيل، علمت «البناء» أن الحادث وقع بين الأهالي ودورية اليونيفيل وليس بين الأخيرة وعناصر حزب الله.

وقال مسؤول وحدة التنسيق والارتباط في حزب الله وفيق صفا في حديث لـ«رويتر»: «نتقدم بالتعزية من قوات اليونفيل لسقوط قتيل». وأضاف، «نتمنى الشفاء للجرحى في الحادث غير المقصود الذي وقع بين الأهالي وأفراد من الكتيبة الايرلندية». وطالب صفا، بـ «ترك المجال للأجهزة الأمنية للتحقيق في الحادث وعدم إقحام حزب الله في الحادثة».

وتوالت المواقف الدولية المستنكرة للتعرّض للقوات الدولية، ودانت الخارجية الفرنسية، في بيان وزعته السفارة الفرنسية، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بـ«أشد العبارات، الهجوم على قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان «UNIFIL» الذي وقع بالقرب من العاقبية في جنوب لبنان، والذي أودى بحياة جندي حفظ سلام إيرلندي وجرح ثلاثة آخرين».

وأفادت وزارة الخارجية، بأنّ «وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبدالله بو حبيب تلقى اتصالاً هاتفيًا من وزير الخارجية والدفاع الايرلندي سيمون كوفني».

وأعرب بوحبيب خلال الاتصال عن إدانته الشديدة للحادث المؤلم الذي وقع اليوم في منطقة العاقبية جنوب لبنان وأودى بحياة جنديّ وسقوط عدد من الجرحى من الكتيبة الايرلندية العاملة ضمن قوات اليونيفيل، معزيًا «حكومة وشعب إيرلندا وعائلة الجندي المغفور لهم».ودعت السفارة الأميركية في بيروت الحكومة اللبنانية إلى الإسراع بالتحقيق في الهجوم على اليونيفيل ومحاسبة مقترفيه.

وأكد وزير الدفاع الإيرلندي سيمون كوفني، في اتصال هاتفي مع وزير الدفاع موريس سليم، على «أهمية توصل التحقيق الى معرفة حقيقة وتفاصيل الحادثة المؤلمة نظرًا لانعكاسها على الدور الذي تقوم به الوحدة الإيرلندية في إطار قوات اليونيفيل منذ عقود».

على المستوى الداخلي، أجرى رئيس مجلس النواب نبيه بري اتصالاً هاتفياً بقائد قوات «اليونيفيل» اللواء أرولدو لازارو قدّم فيه التعزية.

وأبدى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي «أسفه العميق للحادث الاليم». وشدّد على «ضرورة إجراء السلطات المعنية التحقيقات اللازمة لكشف ملابسات الحادث وعلى تحاشي تكراره مستقبلاً»، مناشداً «جميع الأطراف التحلي بالحكمة وسعة الصدر في هذه المرحلة الحرجة التي يمر بها الوطن». وأجرى رئيس الحكومة اتصالين بقائد الجيش العماد جوزيف عون والقائد العام لليونيفيل واطلع منهما على ملابسات الحادث.

بدوره، دعا نائب رئيس مجلس النواب الياس بوصعب الى الإسراع بالتحقيق، وكشف حقيقة ما حصل في حادثة اليونيفيل.

وأكد وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال، بسّام مولوي، أنّ «الاعتداء على قوات اليونيفيل جريمة، وهو ليس صدفة وليس حادثا عرضياً»، مشيراً في حديث تلفزيوني إلى أن «التحقيقات تشير إلى اعتراض سيارة جنود حفظ السلام في موقعين».

وأكّد مولوي «أنّنا لا نقبل أي ذريعة تقول إنّ الحادث من فعل الأهالي»، لافتاً إلى أنّه «من يقف وراء حادث الاعتداء على قوات حفظ السلام لا يُخفي نفسه».

وكشف أنه «لم يتم توقيف أي متهم بحادث الاعتداء على قوات حفظ السلام حتى الآن».

في غضون ذلك، عقد مجلس النواب جلسة جديدة لانتخاب رئيس للجمهورية برئاسة الرئيس بري. وبعد أن فُرزت أصوات النواب المقترعين لانتخاب رئيس للجمهورية وعددهم 109، جاءت النتائج كالآتي: –ميشال معوض: 38 – أوراق بيضاء: 37 – عصام خليفة: 8 – صلاح حنين: 2 – زياد بارود: 2 – أوراق ملغاة: 19 أسماء أخرى: 3. وبعد الدورة الأولى وفقدان النصاب، رفع بري الجلسة من دون تحديد موعد للجلسة المقبلة. وتردّد أن نواباً من تكتل لبنان القويّ هم من صوّتوا بعبارة «الميثاق».

وقد أراد التيار الوطني الحر وفق ما تقول مصادر نيابية لـ«البناء» توجيه رسالة الى أن الميثاقية مفقودة والشراكة لا تحترم في مجلس الوزراء ولا في انتخابات رئاسة الجمهورية، وبالتالي التيار متمسك بالميثاقية وعدم تجاوز صلاحيات موقع لطائفة معينة. وأوضحت أوساط كتلة التنمية والتحرير لـ«البناء» أن الميثاقية مؤمنة في جلسة مجلس الوزراء بوجود وزراء مسيحيين، أما في الحوار الذي كان يريد بري عقده يفقد ظروف الميثاقية بمقاطعة كتل القوات والتيار والكتائب وبعض قوى التغيير، ولهذا السبب ألغى الحوار وأيد انعقاد جلسات الحكومة. وأشارت الى أن «الاتصالات في الملف الرئاسي ستتوقف وتؤجل الى مطلع العام الجديد وهذا ما ظهر في طيات كلام الرئيس بري في رده على سؤال أحد النواب عن موعد الجلسة المقبلة، فأجاب: «كل عام وأنتم بخير وتنعاد عليكم»، أي أن لا جلسات أخرى في هذا العام». ولفتت المصادر الى أن مسؤولية عرقلة انتخاب الرئيس تقع على كتلتي التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية لرفضهما الحوار.

ولفتت أوساط سياسية لـ«البناء» الى أن «مختلف القوى السياسية سلمت بالفشل الداخلي لإنجاز الاستحقاق الرئاسي، وبالتالي نقلت جهودها الى الخارج لاستدراج مبادرة تؤدي الى تسوية رئاسية، طالما أن الانتخابات الرئاسية لم تصنع في الداخل منذ اتفاق الطائف حتى الآن بالحد الأدنى، ما يعني أن الملف الرئاسي واللبناني عموماً ارتبط بالتطورات على المستويين الإقليمي والدولي». وأشار مصدر نيابي لـ«البناء» الى أن لم يتلق المعنيون في لبنان أي رسالة أو اتصالاً يتحدث عن مبادرة قطرية أو فرنسية أو غيرها، وما يحكى مجرد كلام وحدوده حراك وجس نبض بعض الأطراف عن تسوية تتضمن أسماء مرشحين».

وفي سياق ذلك شدد عضو كتلة التنمية والتحرير النائب علي حسن خليل أن هناك «مبالغة كبيرة بالحديث الإعلامي وفي بعض الدوائر السياسيّة عن مشاريع وخطط خارجيّة. وهذا الأمر غير مبنيّ على معطيات حقيقيّة».

وشددت كتلة الوفاء للمقاومة خلال اجتماعها الدوري برئاسة النائب محمد رعد، على أنّ «انتخاب رئيس جديد للجمهوريّة اللبنانيّة هو استحقاق وطني بامتياز، والتوافق الوطني وحده هو الكفيل بإنجازه بأقصر وقت وأقل كلفة وتداعيات. وإنّ المواقف السلبيّة المناهضة للحوار وصولاً للاتفاق الوطني في ظل الموازين الانتخابيّة القائمة، هي مستغربة وغير مفهومة فضلاً عن كونها تفتح عن قصد أو عن غير قصد أبواب التدخل الإقليمي والدولي على حساب المصالح الوطنيّة العليا للبلاد».

أوضحت أنّ «العبور إلى مرحلة الاستقرار والمعالجات المطلوبة للمشاكل التي يعاني منها المواطنون على صعيد الغذاء والدواء والصحة والتعليم والضمانات الاجتماعية وفرص العمل والاستثمار ومعالجة النفايات وحماية البيئة وغيرها.. متوقفة على إنجاز الاستحقاق الرئاسي الذي بات يمثل المدخل الطبيعي لتعزيز الهدوء الداخلي من جهة، وتفعيل الحلول من جهة أخرى».

على صعيد آخر، استبعد رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي المكلّف بتشكيل الحكومة بنيامين نتانياهو، في حديث لموقع قناة «العربية»، «التراجع عن اتفاق ترسيم الحدود البحرية مع لبنان»، معتبراً أنّ «اتفاق ترسيم الحدود مع لبنان أمّن مصالح إسرائيل»، مشددًا على «أننا لسنا قريبين من اتفاق لترسيم الحدود البرية مع لبنان».

هل ينطق أردوغان العبارة الذهبية قبل القمة أم بعدها؟ ... (تتمة ص 1)

أميركيين، عبر التلويح بنية القيام بعملية عسكرية تستهدف هذه الجماعات الكردية في مناطق تخضع للسيطرة الأميركية. بينما يعتقد أردوغان أن أميركا تحتاجه أكثر مما يحتاجها، سواء لخصوصية تركيا الجغرافية في المواجهة مع روسيا، وأهمية موقعها على البحر الأسود، أو للحاجة لموافقتها كعضو أساسي في حلف الناتو على انضمام أعضاء جدد، رغم الهامش الذي رسمته تركيا لموقفها من حرب أوكرانيا وتموضعها في وسط المتحاربين ورفضها الالتزام بالعقوبات على روسيا. ومن جهة موازية وجد أردوغان في الحرب فرصة مشابهة للتعامل مع روسيا بصفته حاجة أكثر من المرحلة السابقة، سواء لتعزيز مواقفه المتمايزة بين حلفاء الناتو، أو لتشجيع سلوكه الاقتصادي القائم على استثمار المساحات المشتركة مع روسيا خصوصاً في تجارة الغاز، وقد وجد في عملية عسكرية في الشمال السوري، فرصة لاستناد الى سابقة قدمتها العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، بعبور الحدود تحت عنوان مصالح الأمن القومي.

ـ لم تطابق حسابات حقل أردوغان حسابات البيدر السوري، فلم يحصل على التفويض الذي توقعه لعمليته العسكرية، أو غض النظر عنها، أو عن بعضها على الأقل، لا من موسكو وطهران، ولا من واشنطن، وما سمعه في قمة طهران في 19 7– 2022– من الرئيسين فلاديمير بوتين وإبراهيم رئيسي، قالت واشنطن ما يشبهه من موقعها، وتحوّلت العملية العسكرية إلى عمليات قصف متقطع على مناطق ومواقع الجماعات الكردية المسلحة، وبات الحديث عن العملية عبئاً سياسياً على أردوغان يحتاج الى خطوات سياسية تفتح آفاقاً لتغيير قواعد الاشتباك، حيث المطلوب رفع الغطاء عن الجماعات الكردية المسلحة، وبينما لا تبدو الطريق سالكة على جبهة العلاقة مع الأميركيين بالمفاضلة بين تركيا والأكراد، بدأ أن الممر الإلزامي الروسي الإيراني أمام أردوغان هو إعادة ترتيب العلاقة بالدولة السورية، حيث هناك مبادرة روسية نشطة عنوانها العودة الى اتفاقية أضنة، ومبادرة إيرانية في الظل تقف خلف المبادرة الروسية وتتريث في الحركة وعنوانها التعاون العسكري السوري التركي شمال سورية، شرقاً في المواجهة مع الجماعات الكردية المسلحة، وضمناً إحراج الأميركيين حتى إخراجهم، وغرباً في مواجهة الجماعات الإرهابية المسلحة، ورفع الغطاء التركي عنها، مقابل مقعد تركي وازن في الحل السياسي للوضع في سورية.

ـ تمرّ كل من المبادرة الروسية والمبادرة الإيرانية عبر الدعوة لتركيا لحل مشكلتها مع الدولة السورية، ومن يتابع مواقف الرئيس التركي يكتشف أنه منذ أسابيع يركز على إعلان العزم على فتح صفحة جديدة مع الدولة السورية، وآخر الكلام ما قاله أمس، إنه اقترح على نظيره الروسي فلاديمير بوتين تأسيس آلية ثلاثية مع سورية، لتسريع المسار الدبلوماسي بين أنقرة ودمشق، وأوضح أن المقترح التركي ينص على اجتماع بين أجهزة مخابرات الدول الثلاث أولاً، يتبعه لقاء على مستوى وزراء الدفاع ثم الخارجية، ثم قمة على مستوى القادة.

ـ المقترح التركي تطوّر مهم سوف يكون على طاولة الرئيس السوري لدراسته واتخاذ القرار بصدد كيفية التعامل معه، فسورية لا تضيّع الفرص، ولا يحكمها العناد، ولا خلفية الثأر والعقاب، بل المصلحة العليا للدولة السورية، والسؤال الرئيسي الذي ينتظر أردوغان، هو متى سينطق العبارة الذهبية، «أن القوات التركية سوف تنسحب من الأراضي السورية، وأن حفظ الأمن عبر الحدود وتحقيق السيادة داخل الأراضي السورية لا يستقيم مع بقاء أي قوات أجنبية في سورية، وأن وحدة الأراضي السورية تعني سيطرة الجيش السوري وحده على هذه الأراضي». هل سيقول هذا الكلام، ومتى، قبل القمة الثلاثية التي دعا إليها، أم كنتيجة لانعقاد القمة، لأنه يعلم أن مفتاح الموقف السوري يبقى في هذه العبارة.

التعليق السياسي

نتنياهو يستبعد التراجع عن اتفاق الترسيم

قبل شهرين تماماً، وقبل أربعة أيام من توقيع الأوراق الرسمية لوثائق موافقة لبنان وحكومة يائير لبيد لكيان الاحتلال على العرض الأميركي الذي حمله الوسيط الأميركي عاموس هوكشتاين، وصف الرئيس المكلف بتشكيل حكومة الكيان الجديدة بنيامين نتنياهو اتفاق ترسيم الحدود البحرية مع لبنان بـ«المخزي»، معتبرًا أنه رضوخ لمطالب حزب الله والسماح لإيران بالتنقيب عن الغاز قبالة السواحل الإسرائيلية. وقال نتنياهو في كلمة متلفزة «هذا ليس اتفاقا تاريخيًا، بل استسلام تاريخي». وأضاف «يدور الحديث عن اتفاق استسلام مخز من قبل (رئيس الوزراء يائير) لابيد و(وزير الدفاع بيني) غانتس لـ(الأمين العام لحزب الله» اللبناني حسّن) نصر الله».

عشية فوزه في الانتخابات جدّد نتنياهو في مقابلة مع إذاعة الجيش الإسرائيلي معارضته للاتفاق بوصفه «استسلاماً»، لكنه لم يتعهد بإلغائه. وقال في إشارة إلى رئيس الوزراء يائير لابيد ووزير الدفاع بيني غانتس: «لم يرغبوا في إخراج الغاز من الماء على الإطلاق، والآن يريدون إعطاءه في اتفاق مشكوك فيه ومدهش الاستسلام لحزب الله». ورداً على سؤال إن كان سيلغي الاتفاق مع لبنان إذا أصبح رئيسا للوزراء، قال: «سأتصرّف في اتفاقية الغاز كما فعلت في اتفاقية أوسلو التي كانت اتفاقية استسلام أخرى سيئة من قبل الحكومة اليسارية».

في الحالتين بقي نتنياهو يردّد إن الاتفاق هو استسلام إسرائيلي أمام حزب الله، وغير تصرّفه المفترض كرئيس للحكومة من تبني إلغاء الاتفاق، الى التعامل معه كأنه غير موجود، عندما يتصل الأمر بالالتزامات الإسرائيلية، والإصرار على تحصيل كل المكاسب التي يضمنها لـ «إسرائيل» عندما يتعلق الأمر بالتزامات تجاه «إسرائيل» كما تعامل تماماً مع اتفاق أوسلو الذي وقع مع منظمة التحرير الفلسطينية.

بالأمس جدّد نتنياهو قوله إنه لن يقوم بإلغاء الاتفاق، لكنه غير توصيفه فلم يعد برأيه استسلاماً اسرائيلياً أمام حزب الله، ولن يتعامل معه بالتالي اتفاقية استسلام أخرى سيئة من قبل حكومة يسارية، كما وصف اتفاق أوسلو، بل اكتشف فيه فجأة أنه: «أمّن مصالح إسرائيل»، ما يعني التمسك بتنفيذه دون أي تعقيد أو انتقائية، فما الذي تغير؟

الذي تغير أن نتنياهو يستعدّ لتسلم مسؤولية الحكم، وهو يعلم أن أي تلاعب بتنفيذ الاتفاق سيرتب تداعيات قد تصل الى أخذ المواجهة مع المقاومة في لبنان نحو حرب شاملة، وأن الهدوء الهش على جبهة الشمال مرشح لجعلها تشتعل كنتيجة لأي عبث في تنفيذ الاتفاق، وأن لامكان للغة العنتريات، عندما يتصل الأمر بالمقاومة في لبنان، وأنه طالما أن الانتخابات انتهت، فيجب التصرف وفق موازين القوى التي تجعل حكومته مضطرة للالتزام بموازين الردع التي أنتجت الاتفاق بمعزل عن الحكومة التي قامت بتوقيعه.

إعلام عبري: تحالف في طور التشكّل «إسرائيلي» عربي «سيبراني»

كشفت تقارير إعلامية «إسرائيلية»، أمس، أن «إسرائيل» والإمارات والبحرين والمغرب عقدت اجتماعات لمناقشة إنشاء منصة مشتركة للدفاع السيبراني، وذلك «وسط تهديدات متزايدة من قراصنة إيرانيين».

ونقلت «هيئة البث الرسمية الإسرائيلية»، المعروفة بـ «كان»، عن رئيس المديرية الوطنية للإنترنت في دولة الاحتلال غابي بورتنوي، وصفه هذا الاجتماع بـ «التاريخي».

وصرّح بأنّ الاجتماع تضمن «إعلاناً من جميع الأطراف في شأن التعاون في مجال الإنترنت ضد الأعداء المشتركين»، مطلقاً على المشروع اسم «القبة الحديدية السيبرانية»، في إشارة إلى ارتكازه إلى نظام الدفاع الجوي، الذي تنتجه شركة «رافاييل».

وفي هذا السياق، أكدت سلطة حماية الخصوصية «الإسرائيلية» أن قراصنة إيرانيين حققوا في تموز/يوليو اختراقاً حصلوا في أعقابه، على معلومات أكثر من 300 ألف «إسرائيلي» وسرّبوها بعد استهدافهم مواقع حجز السفر الشهيرة. وكانت «إسرائيل» والولايات المتحدة، قد أجرتا

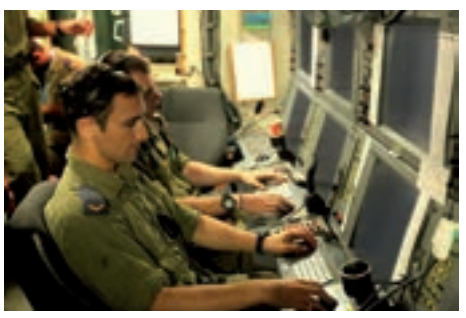

أواخر العام الماضي، تمريناً سيبرانياً مشتركاً هو الأكبر على الإطلاق، والسابع بين الحليفين، لمواجهة ما تسمّيه «التهديد الإيراني».

يُذكر أنّ «إسرائيل» تتهم إيران بالهجوم «السيبراني» الذي استهدف شركة أرامكو عام 2012، إضافة لاتهامها بشن هجوم مشابه استهدف محطات المياه.

«فيروس الأبل» يضرب لاعبي فرنسا قبل مباراتهم مع الأرجنتين

أكد ديدييه ديشان أن كينغسلي كومان هو ثالث لاعب فرنسي يعاني من فيروس «الأبل» في قطر، حيث يكافح كل من أدريان رابيو ودايو أوباميكانو بالفعل لاستعادة لياقتهما قبل خوض نهائي كأس العالم الأحد المقبل.

وقالت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية إن رابيو وأوباميكانو، اللذين كانا يلعبان بانتظام في فريق ديشان حتى قبل النهائي، ابتعدا عن مواجهة «أسود الأطلس» بعد إصابتهما بأعراض تشبه أعراض الأنفلونزا.

وتشعر فرنسا بالقلق من فيروس يعرف باسم «الأبل»، ووضع رابيو في فندق معزول نتيجة لذلك، رغم أنه لم يتأكد بعد ما إذا كان المنتخب الفرنسي يعاني من هذه الحمى بالتحديد.

وأكد ديشان، أن كومان، الذي لم يلعب أي دور في الفوز على المغرب، أصيب أيضاً بما يبدو أنه الفيروس نفسه. وكشف المدير الفرنسي عن حالات الإصابة بالفيروس في تشكيلة «الديوك»: «أصيب كومان أيضاً بحمى هذا الصباح. في الدوحة، انخفضت درجات الحرارة قليلاً ولا يزال لديك مكيف هواء طوال الوقت. لدينا حالات قليلة من أعراض تشبه أعراض الأنفلونزا».

وأضاف: «نحاول توخي الحذر حتى لا ينتشر وقد بذل اللاعبون جهداً كبيراً على أرض الملعب ومن الواضح أن جهازهم المناعي يعاني. شعر أوباميكانو بالتعب فور انتهاء مباراة دور الثمانية ضد إنكلترا. إذ يحدث ذلك عندما تجهد نفسك كثيراً ويضعف جسمك وتكون أكثر عرضة للإصابة بهذه الفيروسات». وتابع ديشان: «نحن نتخذ جميع الاحتياطات اللازمة، ونحاول التأكد من عدم انتشاره، لكن الفيروسات معدية بالطبع وعلينا اتخاذ الاحتياطات اللازمة ضدها. سوف نعزله عن الآخرين وعن أدريان أيضاً».

وتسعى فرنسا لتصبح أول دولة تفوز بكأس العالم مرتين متتاليتين منذ البرازيل في عامي 1958 و1962.

وفي هذه الأثناء، يأمل النجم ليونيل ميسي، الذي يتساوى في سباق الحذاء الذهبي لهداف المونديال مع كيليان مبابي برصيد 5 أهداف لكل منهما، في إضافة كأس العالم بعيد المنال إلى مجموعته الرائعة من الألقاب.

المغرب يراسل الفيفا منتقداً أداء حكم مباراته مع فرنسا

احتجّ الاتحاد المغربي لكرة القدم رسمياً لدى الاتحاد الدولي للعبة «فيفا»، على الأخطاء التحكيمية التي شهدتها مواجهة «أسود الأطلس» وفرنسا في نصف نهائي مونديال قطر.

وقال الاتحاد المغربي في بيان نشره على موقع: «احتجت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم بقوة على تحكيم مباراة المنتخب المغربي أمام المنتخب الفرنسي، بقيادة المكسيكي سيزار أرتورو راموس بالازويلوس، جاء ذلك في رسالة إلى الهيئة المختصة تضمنت الحالات التحكيمية التي حرمت المنتخب المغربي من ضربتي جزاء واضحتين بشهادة المختصين في التحكيم مستغربة في الوقت نفسه من عدم تنبيه غرفة الفار لذلك».

وأضاف البيان: «تؤكد الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم أنها لن تتوانى في الدفاع عن حقوق منتخبنا مطالبة بالإنصاف في اتخاذ الإجراءات اللازمة بشأن الظلم التحكيمي الذي مورس على المنتخب المغربي في مباراته ضد المنتخب الفرنسي، برسم نصف نهائي كأس العالم».

إنجاز المغرب الفريد.... حين يغدو الإلهام لقباً

من قال بأن الإنجازات الكبيرة والمُدهشة، تكمن فقط في حمل الكؤوس وحصد الميداليات؟ من قال بأن الإلهام حكرٌ فقط على صاحب المركز الأول؟ وهو فقط من يحق له إدراج اسمه في كتاب الأساطير؟ ففي مونديال قطر كسر منتخب المغرب القوالب النمطية لفكرة البطل المُلهم، وغدا عناصره بتوقهم لرفع اسم بلادهم ومقارعة الكبار، قدوة للعالم أجمع ولعشرات السنين.

حين سُحبت قرعة كأس العالم، من كان يتخيل أن يرى منتخب المغرب بين الأربعة الكبار؟ بالتأكيد من تابع أخبار المغرب وتألق أسوده مع أنديتهم. ومن ثم مفرق الطرق التاريخي المتمثل بإقالة وحيد خليلوزيتش والتعاقد مع الوطني المميز وليد الركراكي، توقع تألقاً لحكيم زياش ورفاقه في كأس العالم، ولكن لم يكن أحدنا ليجرؤ على وضعه في نصف النهائي، على بعد خطوة من مباراة يتمنى خوضها كل لاعب كرة قدم حول العالم. جاء الركراكي ليزيح كل خلاف ويوحد الصفوف، فدخل أبناء المغرب كأس العالم واثقين من أنفسهم ومؤمنين بما لديهم من عقلية وموهبة، وتقدموا المباراة تلو الأخرى، مستفيدين من دعم أنصارهم وأنصار كل المنتخبات العربية والأفريقية لهم. الدعم الجماهيري اللامحدود ضاعف من العطاء الفني والبدني لأسود الأطلس أمام منتخبات متمرسة في المونديال مثل بلجيكا وإسبانيا والبرتغال. حتى مع فرنسا خاض المنتخب المغربي مباراة شجاعة وخلق لاعبوه فرصاً مواتية جداً للتسجيل، أحدها لم يقف سوى التوفيق بوجهها وهي دبل كيك الياميق.

يكفي أن نقول بأن المنتخبين تعادلا فقط بعدد التسديدات بين الخشبات الثلاث، 3 لكل منتخب، بقية أرقام المباراة كلها في مصلحة المغرب، نسبة السيطرة وعدد التمريرات.

ستبقى صور لاعبي المغرب وهم يعانقون أمهاتهم وعائلاتهم حاضرة بالأذهان لأنها تمثل صدقاً عفوياً في مشاعر الفخر والعرفان بدور العائلة. بالتأكيد في الأدوار الإقصائية المهم في النهاية، هو نتيجة المباراة، وأن مثل هذه اللقاءات تلعب ولا تكسب وهذا بالتحديد ما جاء لأجله منتخب المغرب. فالمدرب وليد الركراكي قالها صراحة؛ بأن هدف المغرب ليس فقط خوض دور أول قويّ وترك انطباع جميل مثلما حدث في مونديال روسيا بل الذهاب إلى أبعد نقطة ممكنة، وفعلاً هذا ما كان... برأس مرفوعة وعيون تفخر بنفسها قال ياسين بونو أحد نجوم المونديال هذه الكلمات.

وهي مفردات يجب أن تحفز المنتخب المغربي في المباراة ضد كرواتيا لأن المركز الثالث هو بطولة مصغرة في حد ذاتها، والفوز بها يأتي كأجمل مكافأة على كل الجهود الجبارة التي بُذلت من اللاعبين والكادر الفني والإداري والجماهير التي لم تدخر جهداً قبل المباراة بساعات وأيام وبعدها، لترديد مقولة خالدة «ديما مغرب». كل التوفيق للمنتخب المغربي في مباراته الأخيرة في العرس العالمي بمواجهة نظيره الكرواتي غداً السبت ليصبح ثالثاً على العالم في اللعبة الشعبية الأولى.

مباريات كأس لبنان للدور ثمن النهائي

حدد الاتحاد اللبناني لكرة القدم، الثلاثاء، جدول مواعيد مباريات ثمن نهائي مسابقة كأس لبنان.

ولن تؤهل هذه النسخة بطلها إلى كأس الاتحاد الآسيوي، كما يحدث دائماً، بعدما تقرر أن يتأهل للمسابقة القارية بطل ووصيف الدوري، فيما سيخوض ثالث الترتيب البطولة العربية.

وتشهد مباريات ثمن النهائي مواجهة نارية بين الأنصار والعهد، يوم غدٍ السبت، على ملعب مجمع الرئيس فؤاد شهاب في جونيه.

كما سيصطدم الراسينغ بشباب الساحل اليوم (الجمعة)، والتضامن صور بالنجمة (السبت)، والشباب الغازية بالسلام زغرتا (السبت)، والإصلاح بالبرج (السبت)، والأهلي النبطية بطرابلس (الأحد)، شباب بعلبك بالإخاء (الأحد)، الحكمة بالصفاء (الأحد).

«عنتر» الكرة اللبنانية ضيف فعاليات المونديال

توجّه أسطورة الكرة اللبنانية رضا عنتر، إلى العاصمة القطرية الدوحة، للمشاركة في إحدى فعاليات بطولة كأس العالم 2022.

وتقام منافسات بطولة كأس العالم في قطر، حتى يوم الأحد المقبل، وهو يوم المباراة النهائية.

هذا، وتواصل الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» مع جميع اتحادات الكرة في العالم من أجل استقدام الأساطير في بلادها، لخوض مباريات ودية في عدة ألعاب مختلفة تقام يومي الخميس والجمعة في 15 و16 كانون الأول الحالي.

وفي المعلومات أن عنتر بالإضافة إلى حوالي 100 نجم عالمي، سيشاركون في المباريات التي تُقام في الدوحة.

«أوبتا» ترجّح كفّة فرنسا على الأرجنتين

كشفت شبكة «أوبتا» للأرقام والإحصائيات عن نسبة فوز كل من منتخبي فرنسا الأرجنتين في المباراة النهائية للنسخة الـ22 من بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022، المقامة حالياً في قطر.

وينتظر عشاق الساحرة المستديرة بفارغ الصبر المباراة النهائية لمونديال قطر 2022، المرتقبة بين فرنسا والأرجنتين، يوم الأحد المقبل، على استاد «لوسيل».

ويبحث كلا المنتخبين الفرنسي حامل اللقب، والأرجنتيني، عن فض الشراكة بينهما، وتحقيق اللقب الثالث في تاريخ مشاركاتهما في بطولات كأس العالم. فقد توّج منتخب فرنسا باللقب مرتين عامي (1998 و2018)، بالتساوي مع الأرجنتين بطلة نسختي (1978 و1986).

ورجّحت شبكة «أوبتا»، كفة منتخب فرنسا بفارق ضئيل للغاية وبنسبة بلغت 50.5% مقابل 49.5% من نصيب «التانغو» الأرجنتيني.

وتأهل المنتخب الأرجنتيني نهائي مونديال قطر 2022، على حساب نظيره الكرواتي وصيف مونديال «روسيا 2018»، إثر فوزه عليه بثلاثية نظيفة. بينما صعد المنتخب الفرنسي إلى النهائيّ، على حساب نظيره المغربيّ، عقب فوزه عليه بهدفين من دون ردّ.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الجمعة 16 كانون الأول 2022
Friday 16 December 2022

دردشة صباحية

تحية إلى الفريق المغربي

■ يكتبها الياس عشي

تحية إلى فريق القدم المغربي الذي استطاع أن يعيد لملايين العرب، على الرغم من خسارته أول أمس أمام الفريق الفرنسي بطل العالم، الشعورَ بأنّ القتال، من أجل الوصول إلى النصر، هو الحلّ الوحيد للعودة إلى منصّة الشرف، واستعادة حقّنا في فلسطين، بل استعادة الشعور بالكرامة بعد أن أهدرها هواة التطبيع والمروّجون له.

تحية لكم، وأنتم تعيدون لفلسطين حضورها العالمي عندما رفعتم علمها باعتزاز، وفخر، ومباهاة، فربحتم أنتم، وسقط التطبيع مع العدو الصهيوني بالضربة القاضية.

وبعد أيام سينتهي المهرجان الكروي، وتطفأ الأضواء في الدوحة، ويصبح المونديال من الماضي، وينسى الناس حتى أسماء اللاعبين، وشيء واحد يبقى في الذاكرة: سطوع العلم الفلسطيني في سماء الدوحة. فشكرًا لكم، وأنتم وحدكم الرابحون.

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دبوس

حقوق المرأة

لجنة حقوق المرأة في الأمم المتحدة قرّرت إلغاء عضوية إيران فيها على خلفية موت مهسا أميني، واعتبرت انّ إيران لا تستحق ان تكون عضواً فيها بسبب الممارسات من قبل الدولة الإيرانية والتي تنتهك حقوق المرأة، ورغم انّ وفاة مهسا أميني، وبالتوثيق القاطع ليست بسبب الممارسة الفظة ضدّ المرأة، ولكن بسبب مرضها، ووفاتها الطبيعية كما ثبت من شريط الفيديو الذي وثّق ذلك، إلّا انّ هذه اللجنة تماماً كمثل بقية الأجسام الدولية المنبثقة عن الأمم المتحدة تمارس دوراً مقززاً متخاذلاً منكشفاً في ارتزاقه، ينفذ مشيئة قوى الهيمنة بدون تحفظات وحتى بدون حياء، لم ترَ لجنة حقوق المرأة ولم تسمع عن سلمى الشهاب الناشطة السعودية والتي حكمت 34 سنة سجن لمجرد تغريدة، لم تسمع اللجنة المذكورة أعلاه عن لجين الهذلول، ولا عن ريم سليمان، ولا عشرات السجينات اللواتي يقضين عقوبات طويلة بدون أيّ مسوّغ قانوني، لم تسمع هذه اللجنة المنافقة بآمال علي وزكية البربوري وهاجر منصور وفاطمة علي وغيرهن بالعشرات واللواتي يقبعن في سجون مملكة البحرين لأتفه الأسباب، ولمجرد انتقاد على استحياء لهذا النظام الأوليغارشي الفاشي...

لم تسمع هذه اللجنة بالصحافية الفلسطينية اللامعة شيرين أبو عاقلة، والتي قنصت قنصاً مع سبق الإصرار والترصّد، وكذلك لم تسمع هذه اللجنة البائسة بالناشطة الفلسطينية نجلاء محمود الحاج، والتي قصف بيتها في خان يونس فقتلت على الفور مع سبعة من أفراد عائلتها، أعطت هذه اللجنة

أذناً من طين وأخرى من عجين لمقتل الطفلة الفلسطينية جنى زكارنة على يد جنود الإحتلال «الإسرائيلي»...

عشرات ومئات من حالات انتهاك الوجود النسائي برمته في ممالك وإمارات التتبيع وفي كيان الإحلال، لا تكلف هذه اللجنة نفسها عناء مجرد التحقيق والاستقصاء، ويبدو أننا سنستمر في تحمّل كلّ هذا الكمّ من الجور والظلم طالما بقي العالم مرتهناً لقوىً كما الأعور الدجّال، لا ترى إلّا بعين واحدة ما تريد أن تراه، كما تصمّ أذنيها عن سماع كلّ آهات المعذبين والمعذبات في الأرض.

سميح التايه

نافذة ضوء

في وقفة العز لا في عكسها الأمل

■ يوسف المسمار*

قد لوّحَ الفجرُ منْ وهجِ انتفاضتكم
هبَّت كما النار في أوكار عسكرهم

يا أشجع الناسِ منكم يُشرِقُ الأملُ
فزالَ عنَّا وعن تاريخنا الخَجَلُ

صُنتم فلسطينَ أنقذتم كرامتنا
عُدنا إلى الشمس في لبنان نحملها

رغم الصعوبات، ما زلتم ولم تزلوا
مشعال عزٍ كما أجدادنا حَمَلوا

كُنتم حُماةً لروح ما انثنَت أبداً
لا نرهبُ الموتَ إن كانت دوافعه

للقهرِ والهولِ مهماً اجتاحها الشللُ
تُفضي الى العزّ مهما ساءت السُبُلُ

أيقظتمُ العزمَ في إنساننا فغدا
بيروت يا قدس ما زالت كما بدأت

لا يقبلُ العيش بالإذلالِ أو يَسلُ
بالحب والفكر والتحرير تنشَغِلُ

علّمتُمُ الناسَ أنَّ الحق منتصرٌ
تقاوم الجورَ، لا تخشى عساكره

بالحَزم والجدِّ مهما اشتدت البُطَلُ
لو أغرقوا الكون بالإرهاب واحتفلوا

غيَّرتمُ الحالَ في شعبٍ تُمَزقُهُ
لبنانُ لبنانُ حيٌّ في مُقاومة

مذاهبُ الحقد، والأطيافُ والملَلُ
لا يسلمُ الحقُ ان غابت ويكتملُ

أكّدتُمُ القولَ بالأفعال وحدكُمُ
قيامة القدس في بغداد مكمنُها

في عالم العُرْب حيث انهارت المُثُلُ
وعزٌ لبنان في بغداد منصقلُ

نَوَّرتُمُ الدربَ قرآناً يعانقُهُ
بغدادُ بغدادُ قد ثارت مهاجمةً

إنجيلُ مَنْ ظلّ رغم الصلب يشتعِلُ
فعاد للناس في إقدامها الأملُ

واجَهتُمُ الموتَ أحراراً بمفردكم
بغدادُ بغدادُ قد كانت وما برحت

وكاد لبنان بالخذلان ينجَبِلُ
أرض البطولات بالأمجاد تغتسلُ

فاستَنفرَ العزُّ في بيروت هيبتهُ
منها أتى الفجرُ يا عمّان فانتفضي

وصاح يا قُدسُ أهل العز ما انخذلوا
في وحدة الشام مجدُ العُرب يُؤتَملُ

لبيك يا قُدسُ قد هَبَّت مُقاومةٌ
لا معنى للعُرب إن ظلَّت قبائلهم

في أرض لبنان كالإعصار تَعتمِلُ
حيرى وسكرى على الأنساب تقتتلُ

*شاعر وباحث قومي مقيم في البرازيل.

آخر الكلام

مواقع التواصل وثقافة القطيع

■ سارة طالب السهيل

ساهمت وسائل الإعلام التقليدية بتشكيل وعي الفرد وتغيير اتجاهاته الفكرية والاجتماعية لتبني من خلالها أفكار الحداثة وما بعدها، ومع تحوّل المجتمعات البشرية إلى عصر تكنولوجيا المعلومات وفضاء «الإنترنت» ومواقع التواصل الاجتماعي، وجد إنسان هذا العصر ضالته المنشودة في «حرية» التعبير عن نفسه و«التحرّر» من كلّ القيود، فلغى دور الأهل، والدين والأعراف الاجتماعية، دون أن يعي أنه دخل في نفق مظلم من تيه سيطرة سياسة القطيع ودوامة تلبُّس الأفكار الموجّهة من جهات لا يعلمها إنسان هذا العصر، وصار يرفض الثوابت كلها اعتراضاً وتحدياً للفطرة الإنسانية، وقبل طواعية أن يكون فرداً في قطيع فضائي افتراضي موجه لا يَعرف من يوجهه سوى رسائل من أشخاص مجهولين يطلقون سمومهم بأسماء مستعارة لتغيّر الأفكار والاتجاهات الأخلاقية والدينية والاجتماعية والسياسية، حتى بتنا لا نعرف من زماننا سوى ثقافة القطيع حيث تحتشد الجماهير لإبداء رأيها في مباراة رياضية، أو بالدين بأوهام تغرر بأصحاب القلوب الضعيفة وتشبع فضولهم الديني، كرسائل دعوة دينية معينة، ويطلب المُرسِل من جمهوره ان يرسلها الى عشرة من أصحابه مقابل أن يرى النبي محمد في المنام!

ملايين «الهاشتاغات» المثيرة تملأ الفضاء الالكتروني ويجري وراءها الشباب والصغار والكبار في لهاث يومي ودائم للتواصل الوهمي مع النجوم والفنانين والسياسيين والمشهورين وتتبُّع أخبارهم لحظة بلحظة وتحليلها ومناقشتها، كأنها مادة خام يتمّ تفصيلها لصنع أحداث وهمية لا تغني ولا تسمن من جوع،

والقطيع يتناقل الأخبار و«الهاشتاغات» ويسوقها بمحض إرادته، دون ان يدري أنه يحقق أهداف من يقف وراء سياسة هذا القطيع وتوظيفها بإحترافية لنشر الأوهام والإشاعات وإشغال الناس بها، وبذلك تضمن الحكومات العالمية سيطرتها على شعوبها، بعد ان جرّدتها من نعمة التفرُّد والتفكير المستقل الذاتي بعيداً عن اية تبعية لثقافة القطيع وسياسته.

البديع في الأمر انّ رسول الله قد حذرنا قبل 1400 عام من ان يُساق الإنسان فكرياً كالبهائم عندما يلغي عقله وينساق لسياسة القطيع ويتبع ثقافة التقليد الأعمى في حديثه: «لا تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاؤُوا فَلَا تَظْلِمُوا».

وللأسف فإن سعي الإنسان للتحرر قد جرّه دون وعي للانسياق وراء الآخرين ومحاكاتهم دون تفكير وتقليدهم في المأكل والملبس والمشرب ونمط الحياة، والنتيجة الطبيعية ظهور شخصيات بشرية ممسوخة من الآخرين فاقدة للهوية والإرادة.

وباتت مواقع التواصل الاجتماعي والترندات والبراندات والهاشتاغات أدوات رئيسية لحكومات العالم الخفية والظاهرة لتنفيذ مخططات ومؤامرات لتحريك الشعوب وتركيعها على مستوى الفرد والجماعة وتقرير مصيرهما.

بظني انّ مواقع التواصل الاجتماعي ليست وسائل للتواصل بقدر ما هي وسائل لاختطاف الإنسان من آدميته واختراقه في كلّ نفس عبر أدوات إعلامية محكمة التأثير كالتي تستخدمها الأمهات في التحايل على الأطفال لقبول أخذ الحقن.

هكذا تحقن أدوات التواصل الاجتماعي الشعوب لتخضعهم وتدرّبهم على التأقلم مع أي وضع سياسي محلي او عالمي، وكما ظهر وباء كورونا فعلينا اتباع مجموعة تعليمات واحدة كالجلوس بالبيت وقلة استهلاك المواد من أكل وشرب وكهرباء وغيره!

أما الـ«تيك توك»، فهو أداة فاعلة جداً في نشر ثقافة التسطيح وتفريغ الإنسان من مضمونه العقلي والفكري والوجداني، وهو فلاتر تغيّر ملامح الإنسان من الألف الى الياء إذا رأيته بالطبيعة لا تعرفه ما لونه؟ وما جنسه وهويته؟!

فقط لأجل مواكبة العصر نجري ونلهث وراء الترند، كأنه بحر بلا شطآن على كلّ البشر ان يعوم فيه دون أن تكون هناك سفينة نتعلق بها عندما نغرق. ولمجرد أن يصنع البعض فيديو مثيراً او مشهداً فنياً أو أغنية حتى يجري الكل وراءها دون تفكر أو تعقل، فهذا هو بيع الوهم عبر سياسة القطيع للأفراد والمجتمعات حتى تتعوّد التقليد الأعمى دون فكر ورؤية، ومن ثم تقرير مصائرها، وهي بمعزل عن الواقع الحقيقي من أزمات مالية وصحية وسياسية ودينية وأخلاقية.

فهل آن الأوان لأن نفيق لحجم كارثة ضياع فكر الشعوب؟ ومن يقود معركة استعادة الوعي بإخلاص؟ وهل سيترك من يقود حملات الوعي ضدّ ثقافة القطيع دون محاربته؟

انها قضية العصر نكون او لا نكون فمن يملك شجاعة الحرب الفكرية على جهالة الواقع الافتراضي فليتقدّم صفوف الشرفاء والمناضلين.

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 8591

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل